لجنة متابعة
قضايا التعليم العربي
The Follow-Up Committee on Arab Education - Israel
ועדת המעקב לענייני החינוך הערבי

#بالعربيّة نعتزّ ونرتقي

حقيبة تعليميّة

في الأدب العربيّ الفلسطينيّ

للمرحلة الثانويّة

ضمن مشروع «عام اللغة العربيّة والهويّة»

إعداد وتطوير: د. كوثر جابر قسّوم

فهرس المحتويات

لجنة متابعة
قضايا التعليم العربي
The Follow-Up Committee on Arab Education - Israel
ועדת המעקב לענייני החינוך הערבי

حقيبة تعليميّة

في الأدب العربيّ الفلسطينيّ

للمرحلة الثانويّة

ضمن مشروع

«عام اللغة العربيّة والهويّة»

إعداد وتطوير: د. كوثر جابر قسّوم

للسنة الدراسية 2019-2020

 # بالعربيّة نعتزّ ونرتقي

لجنةُ متابعةِ قضايا التَّعليم العَربيّ
ص.ب. 20154، النّاصرة 1615101
البريدُ الإلكتروني: fucae.nazareth@gmail.com
موقعُ الإنترنت: www.arab-education.org
صفحةُ اللّجنة على الفيس بوك: https://www.facebook.com/FUCAE1984/

تمَّ إصدار هذهِ الحقيبةِ التّعليميّةِ بِدعمٍ منْ مؤسَّسةِ التّعاون

المواد والآراءُ الواردة في الحقيبةِ لا تُعبّر بالضَّرورةِ عن مواقفِ الجهات المانِحة.

دعوة للتربية للأمل

بكلِّ فخرٍ واعتزاز، نضع بين أَيديكم هذه الحقيبةَ التربويَّةَ المخصصة للمرحلة الثانوية والَّتي تتناول الأَدب العربيَّ عمومًا والفلسطينيَّ خصوصًا. قامت بتطوير هذه الحقيبة د. كوثر جابر قسّوم وعلى جهدها هذا تستحقُّ منّا كلَّ الشُّكرِ والتَّقديرِ.

اختارت د. كوثر في هذه الحقيبة أَحدَ عشَرَ نصًّا أَدبيًّا ما بين شعر ونثر لأدباء فلسطينيِّين من أماكن مختلفة في الوطنِ وفي الشتات، فتروي هذه النصوص رواية هذا الشعب وتطرح قضاياه في مراحل تاريخية وسياقات مختلفة. تؤكّد هذه الموادّ العلاقة الوثيقة ما بينَ اللُّغةِ والهُويَّة وتبرز جانبًا واسعًا من موروثنا وإِبداع أدبائنا المُغيَّب عن مناهج التعليم الإسرائيليَّة وتقترح أدوات للتعامل مع النصوص تساهِم في توسيع آفاقِ طلّابنا وثقافتهم وتطوير قدراتهم التحليليَّة وتفكيرهم النقديّ المركَّب بحيث تعزِّز من وعيهم لهويتهم القوميَّة والوطنيَّة وتاريخهم الفلسطينيِّ إِلى جانب تطوير قدراتهم في لُغتهم العربيَّة. هذا الإِبداعُ الأَدبيُّ الَّذي نريد أَنْ يعرِّفه طلّابنا، يبعث الأمِل بأَنَّنا قادرون على الإنتاج والاجتهاد والتطوّر والنهوض رغم كل الصعوبات والمآسي الَّتي يواجُهها شعبنا وبأَنَّه «هنا.. لنا ماضٍ.. وحاضر.. ومستقبل» كما كتب الشاعر توفيق زياد. إِنَّنا بأَمسِّ الحاجَةِ إِلى شُعاع الأمل هذا في وجه الضغوطات التي تدفع باتجاه تذويت القهر والدونيّة والتسليم بالوضع القائم في مجتمَعِنا.

جاءت المبادرة إِلى إِعداد حقائب تربويَّة تتناول موضوع اللُّغة العربيَّة والهوية كجزء من برنامج عام اللُّغة العربيَّة والهُويّة الَّذي أُطلقَ كردٍّ «قانون القوميَّة» العنصريِّ الجائر الذي سنَّته الكنيست بتاريخ 19 تموز 2018. بموجب هذا القانون فقدت لغتُنا العربيّة الأَصيلَة مكانتها الرسميّة في البلاد، واتّخذت «مكانة خاصّة»، وقد اعتبرنا هذا مسًّا صارخًا بلغتنا العربيّة بهدف مواصلة إضعاف الأقليّة العربيّة الفلسطينيّة وتضييق الحيّز العام عليها وترسيخ هيمنة نظام المواطنة الذي يمنحنا نحن العرب الفلسطينيّين أهل هذا الوطن الأصليّين مواطني الدولة درجة مواطنة دونيَّة. إِلى جانب هذه الحقيبة، هناك حقيبة أخرى موجَّهة للمرحلة الابتدائيّة قامت بإعدادها وتطويرها مشكورة المربية والباحثة شيرين برغوث تناصرة. إعداد هذه الحقائب جاء ليساهم في استمرارية العمل وتحقيق أهداف «عام اللغة العربية» وتشجيع العمل التربوي العميق مع الطلبة. تشمل هذه الحقائب عيّنة رائعة لنصوص تم اختيارها من بحر من الإبداع الغزير لأدباء ومثقّفين فلسطينيين وعرب. ستواصل لجنة متابعة التعليم العمل على تطوير حقائبَ جديدةٍ تشمَلُ موادّ هامّة في شتى المواضيع تتجاهلها مناهج التعليم الإسرائيليَّة كما وندعو كافَّة المعلّمين/ات والمؤسسات إلى المبادرة وتطوير موادَّ حول كافَّة القضايا الهامَّة لمجتمعنا وتعريف طلّابنا على كافّة المبدعين الفلسطينيّين في شتى المجالات. تضاف هاتان الحقيبتان إلى حقائب ومواد تربوية مختلفة قامت اللجنة بإعدادها منذ أَن أَطلقت مشروع التربية للهوية الوطنية في سنوات التسعينيّات من القرن الماضي. هذا المشروع المتواصل، جاء ليؤكِّد تمسّكنا بهويَّتنا وبحقِّنا الجماعيّ في التربية القائمة على

الهوية والانتماء وفق ما جاء في أهداف التعليم العربي الذي أَقرَّتهم لجنة متابعة التعليم في أواسط التسعينيّات وقام المجلس التربويّ بتحديثها وتطويرها في العام 2010 : ''تأصيل الانتماء لهُويّة وطنيّة عربية - فلسطينيَّة، معتَزّة بإنجازها الحضاريّ، ومتواصلة بفاعليّة مع عمقها العربيّ والإسلاميّ والإنساني. تتأسّس هذه الهويّة على تعزيز اللّحمة بين أبناء الشعب الفلسطينيّ الواحد على قاعدة التعدديّة والتنوُّع، تعزيز الذاكرة الجمعيّة والرواية التاريخيّة الفلسطينيّة، التأكيد على الحقوق التاريخيَّة والسياسيّة للشَّعب الفِلسطينيِّ، واحترام التعدديّة الثقافيّة والدينيّة والمجتمعيّة الداخليّة للمجتمع الفلسطينيّ» .

أريد أَن أَختم هذه الكلمة برسالتَين إِلى معلمينا ومعلماتنا وإلى كافة المسؤولين في المؤسَّساتِ التربويَّة .

الأولى : مجتمعنا يحتاج إلى عمل تربويّ عميق يساهم في تعزيز لحمته وانتمائه وهويته للنهوض به وبناء حصانته في مواجهة الاغتراب والتفكُّك والضعف والمخطَّطات الَّتي تهدف إلى إِضعافه. مجتمعنا يحتاج إلى رؤية تربوية تعي ضرورة عدم إبقاء أَيِّ طالب في الهامش وتعي اسقاطات اتِّساع الفجوات داخل مجتمعنا وتعمل بقوَّة لدعم الطلبة أبناء الفئات التي تعاني من ظروف اقتصاديَّة، اجتماعيَّة صعبة، إِنَّ التوجُّه الذي يقتصر عمل المعلّمين على تمرير الموادّ والتحضير للامتحانات وتحويل المدارس إِلى مجرَّد مصانع للعلامات يضرّ بمجتمعِنا ويساهم في خدمة الوضع القائم. لذلك لا بدَّ من تبنّي مفهوم تربويٍّ واسعٍ وعميقٍ ونقديٍّ في مدارسنا يساهم في تلبية احتياجات مجتمعنا .

الثانية : مجتمعنا يحتاج إلى معلمين ومعلّمات يعون دورهم التاريخيّ في بناء الجيل الجديد، مثقَّفين يرون بأنفسهم جزءً هامًّا من قيادة مجتمعنا. معلمين يرفضون بأَنْ يكونوا مجرَّد إِدارة بيد المؤسسة ويصرُّون على المبادرة ويعرفون كيف يمارسون عملهم التربوي بمهنيَّة كبيرة وبانتماء عميق وأَصيل. المعلِّم المثقَّف والمهنيّ والملتزم يعرف كيف يحول أسوأ النصوص المفروضة عليه إِلى فرصة لعمل تربوي عميق وناقد ويعرف كيف يجعل المضامين المغيَّبة حاضرة في دروسه .

كما وأود أن أشكر بشكل خاص مؤسسة التعاون على دعمهم وتمويلهم لمشروع عام اللغة العربية، ولأهتمامهم بتعزيز قيم الهوية والانتماء في مجتمعنا العربي الفلسطيني .

نضع هذه الحقائب بأيدي جميع المعلمين/ات وكافَّة المؤسسات التربوية والسلطات المحليَّة وندعو إلى دمجها في العمل التربويّ في كافَّةِ المؤسّسات .

د. شرف حسان رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربيّ

فهرس المحتويات

الوحدة الأولى **وكان صباح وكان مساء... أمالي الذكريات**	نجوى قعوار فرح	9
الوحدة الثانية **ليست جميلة**	سميح القاسم	14
الوحدة الثالثة **وليمة**	محمد نفاع	19
الوحدة الرابعة **عين خفشة**	رجاء بكرية	24
الوحدة الخامسة **الجياد**	راشد حسين	30
الوحدة السادسة **قافية من أجل المعلّقات**	محمود درويش	35
الوحدة السابعة **الحُبّ كلُّه حبّيتُه فيك**	شيخة حليوى	41
الوحدة الثامنة **نواعير الذاكرة**	توفيق فياض	47
الوحدة التاسعة **لا تعود الأمكنة إلى ذاتها**	نداء خوري	54
الوحدة العاشرة **في القدس**	تميم البرغوثي	59
الوحدة الحادية عشر **انتقام**	طه محمد علي	64

مقدّمة

عزيزي/تي المعلّم/ة

هذه الحقيبة التعليميّة للمرحلة الثانويّة واحدة من سلسلة ثمرات بادرت إليها لجنة متابعة قضايا التعليم العربيّ، ضمن مشروع «عام اللغة العربيّة والهويّة» الذي أعلنت عنه عام 2019، ولا يزال مستمرًّا إلى اليوم. جاء هذا الإعلان عن عام اللغة العربيّة ردًّا صارخًا على سنّ قانون القوميّة العنصريّ والجائر، وتعزيزًا لمكانةِ لغتنا العربيّة في مجتمعنا خاصّة، وفي الدولة عامّة.

لقد لاقت الدعوة إلى إحياء "عام اللغة العربية والهوية" نجاحًا كبيرًا في تكاتف كثير من الأطر والمؤسسات التعليميّة الثقافيّة والإعلاميّة والسلطات المحلّيّة ودعمها للمشروع، خاصّة المدارس العربيّة، وذلك ضمن برامج مدرسيّة، وحملات توعية ومشاهد لغويّة داعمة لمكانة اللغة العربية. هذه المبادرات المباركة دفعتنا لمواصلة المسيرة وإكمال العمل على إقامة مبادرات إضافيّة لتعزيز اللغة العربيّة في مدارسنا وفي المؤسّسات والإعلام والحيّز العام والحياة العامّة، وبضمنها حقائب التدريس لكافة المراحل؛ الابتدائيّة والإعداديّة والثانويّة.

في إعداد هذه الحقيبة لطلّاب المرحلة الثانويّة، وضعنا نصب أعيننا التركيز على نصوص الأدب الفلسطينيّ، لما في ذلك من أهمية بالغة في كشف طلابنا على هذا الإرث النوعي والخاصّ، الذي يمثل واحدًا من أهم مركّبات هويّتنا القوميّة والثقافيّة، وكذلك وصل طلابنا بموروثهم الأدبيّ وما يحمله من رواية تاريخيّة وقيم وجدانيّة.

ولهذا فإن من أهم أهداف الحقيبة بمضامينها:

- تجسيد رؤيا «عام اللغة العربيّة والهويّة» وأهدافه.
- تحبيب اللغة العربيّة في نفوس الطلاب وتعزيز ذائقتِهم الأدبيّة.
- كشف الطلاب على الأدب العربيّ الفلسطينيّ بروافده واتّجاهاته وجماليّاته.
- وصل الطلاب بأدبهم الفلسطيني وجدانيًّا، والتعرّف إلى نخبة من خيرة أعلامه ورموزه.
- تغطية النقص الحاصل في تناول الأدب الفلسطينيّ في المناهج التدريسيّة.
- تنمية مهارات الطلاب على تحليل النصوص وفق أبعاد الفهم ودرجات التفكير العليا.

تجدون في هذه الحقيبة أحد عشر نصًّا لكتّاب وكاتبات مختلفين. وقد راعينا في اختيار النصوص أن ندمج بين روافد الأدب الفلسطيني الثلاثة: الداخل والضفة والمنفى؛ وأن

نراعي الاختيار بين الأجيال السالفة وجيل الشباب، وأن ندمج بين الشعر والنثر؛ وكذلك راعينا أن تتطرّق النصوص لقضايا تخصّ شعبنا الفلسطينيّ وتميّزه في محطّات تاريخيّة مثل: الاحتلال، النزوح واللجوء، المخيمات الفلسطينيّة، القرى المهجّرة، قانون القوميّة، وغيره.

إن من أهم ما يميّز مضامين هذه الحقيبة إعلانها أن الأدب الفلسطينيّ، بالإضافة إلى بعده الثورّي والوطنيّ الذي وُسم به طويلًا، والذي نمجّده عاليًا، إنما هو أدب يدعو لقيم أخرى، إنسانيّة، أخلاقيّة وتربويّة، لربّما لا يعلم بها الكثيرون. ولذلك، فقد دأبنا على إظهار هذه الجوانب والميزات، إلى جانب المقاومة والبعد الوطنيّ والهويّاتي، في هذا الأدب الماجد.

تُقسم كل وحدة إلى عدة محاور: التعريف بحياة الكاتب، والتعريف بالنص عن طريق نبذة موجزة، النص، أسئلة ومهام من أبعاد الفهم المختلفة، ومن ثم قسم الإبداع؛ حيث يتم استثمار النصّ بأبعاد مختلفة، وبالإحالة إلى فعاليّات ثقافيّة وتربويّة مختلفة تدور حول اللغة العربيّة. وفي هذا المجال يستطيع المعلم/ة التنويع في هذه الفعاليّات وابتكار فعاليّات إضافيّة.

نتمنى أن تسهم هذه الحقيبة في نشر الوعي بين طلابنا وإلمامهم بأدبهم، وتعزيز انتمائهم لهويتهم، كما نرجو للمعلمين والمعلمات الأعزاء عملًا ممتعًا وشائقًا في تدريس هذه الدرر لطلابنا.

وكل عام وأنتم ولغتنا العربيّة بخير

د. كـوثـــر جابـر قسّـوم

فهرس المحتويات

الوحدة الأولى

وكان صباح وكان مساء...
أماليّ الذكريات

نجوى قعوار فرح

كتبت الأديبة نجوى قعوار فرح عن سيرتها الذاتية لكي تعرّفنا بأقرب الناس إليها وتعطينا صورة عن البيئة التي نشأت فيها في فلسطين قبل الاحتلال. في هذا النص تحديدًا، تستعيد الكاتبة تلك الأجواء المتضاربة التي كانت سائدة في فلسطين قبل النكبة؛ فمن جهة يضع النصّ أمام أعيننا الصورة الحضارية التي كانت عليها فلسطين العربية قبل الاحتلال، خاصّة في موضوع التعليم، ومن جهة أخرى تظهر فترة المؤامرات التي كانت تُحاك ضدّ الشعب الفلسطينيّ. تضمّن الكاتبة سيرتها بعضًا من القصائد والأشعار والأناشيد لكي تفسّر لنا السياقات والأحداث التي كانت وراء إبداعها الأدبي والفكري والسياسيّ. كذلك تؤكّد الكاتبة على البعد القوميّ من خلال اعتزازها بعروبة فلسطين وكونها أختًا لشقيقاتها في الوطن العربيّ.

نجوى قعوار فرح

ولدت في الناصرة عام 1923، وتلقت علومها الابتدائية والثانوية في الناصرة ثم في دار المعلمات في القدس. حاضرت في الأندية الثقافية في فلسطين، ونشرت القصص والمقالات في مجلات «الأديب»، و«صوت المرأة» {بيروت} و«المنتدى» و«القافلة» و«الغد» في القدس. أذيعت قصصها وأحاديثها من إذاعات القدس، والشرق الأدنى، ولندن، وهولندا. كما عملت الراحلة في حقل التعليم قبل زواجها من القس رفيق فرح، حيث أقامت في حيفا حتى 1965، ثم انتقلت مع زوجها إلى القدس، ثم رام الله، ثم بيروت لتستقر أخيرًا في كندا. من مؤلّفاتها: عابرو السبيل- قصص، بيروت {1954}؛ دروب ومصابيح، قصص، {1956}؛ مذكرات رحلة، سيرة {1957}؛ سيرة شهرزاد، مسرحية {1958}؛ عبير وأصداء، صور قلمية {1959}؛ ملك المجد، مسرحية عن السيد المسيح{1961}؛ لمن الربيع، قصص {1963}؛ سلسلة قصص للأشبال - الناصرة {1963-1965}؛ رحلة الحزن والعطاء {1981}؛ انتفاضة العصافير {1991}؛ سكان الطابق العلوي، رواية، {1996}؛ وكان صباح وكان مساء، سيرة ذاتية، {2013}.

النصّ: وكان صباح وكان مساء

وهكذا مرّت السنون في المدرسة الابتدائيّة، ومع الترفّع من صفّ إلى صف، كانت الحياة تتفتّح، بما فيها من خبرات وأحداث، ومعها يبدأ المرء في وعي محيطه وهويّته، كما يرى معها ذلك الشبح، وإن كان يبدو باهتًا، والذي كان يتمثّل بما كان يُحاك لفلسطين من مؤامرات، فينصت هذا الناشئ طورًا إلى ما يقال في البيت، وما جاء في صحف ذلك اليوم، أو ما يتناقله الزائرون، كما ويسمعه ذلك الناشئ في المدرسة من أقرانه، أو مما تنوّه به المعلمات، وإن كان في تستّر وحذر لئلّا يُتَّهَمْن بالتحريض ضد سيدة البحار.

لم يبق لنا سوى التمسّك بالوَحدة العربيّة.

من جهة أخرى، كان هنالك خطّ آخر لا تخاف الهيئة التعليميّة من الدخول فيه، وإن كانت لا تُكثر من الحديث عنه، واسمه "الوحدة العربيّة، بل القوميّة العربيّة". وأذكر أن مفتّش المعارف السيد حبيب الخوري كان إذا ما جاء في دورة تفتيشيّة، يغتنم أيّة فرصة ليقول لنا أن لا أمل لنا إلا بالوَحدة العربية [. . .] الأستاذ حبيب خوري كان المفتش المحبّب إلينا، فنحن لا نخافه كما كنا نخاف باقي المفتشين ونرهبهم في كل حال، سواءً كنا طالبات أو ممّن أصبحن معلمات. كان المفتش حبيب خوري يدخل إلى الصف ليزيد في معلوماتنا، فنشعر وكان أبًا دخل إلى صفّنا وما أزال أذكره وهو يردّد: "لم يبق لنا أيتها الطالبات سوى التمسّك بالوحدة العربية، واللغة العربية، فحافظن عليها". ولا أستطيع في معرض هذا الحديث إلا أن أعلّق على ما زاد بل أجّج هذه المشاعر من الأناشيد الوطنيّة، فضمن البرنامج الدراسي كانت هنالك حصة "للترتيل" ولعل أحدًا لم يلحظ أنه إن كان هنالك من ترانيم مدرسية عدا الغناء، والذي لم يكن ضمن البرنامج، ومحوره الحب والعلاقات العاطفية، كانت الأناشيد هي الأكثر جمالًا وكانت تدور حول الوطن ومحبته وافتدائه. كانت هناك كتب صغيرة لعلها للأخوين فليفل تحوي الأناشيد الوطنية، ومع أنها لم تكن مقرّرة إلى أنها كانت مُتداولة وتُختار منها هذه الأناشيد لبعض البلدان العربية، إيمانًا بوحدة العالم العربي، ومنها:

بلادُ العُربِ أوطاني من الشامِ لبَغْدانِ

ومن نجدٍ إلى يمنٍ إلى مصرَ فتطوانَ

ومنها:

فلسطينُ يا ذاتَ المجدِ / والعزّةِ في ماضي العهدِ

إن كنتِ لنا أحلى مَهدِ/ فثراكِ لنا أسْنى لَحْدِ

ويطول الحديث، وما أحلاه من حديث عن الأناشيد الوطنيّة، والتي وجدت لها بعد سنين وسنين في دار الإذاعة الفلسطينيّة عريشًا ظليلًا. وكانت إذاعة القدس قد تأسّست عام 1936، وتم اختيار الشاعر إبراهيم عبد الفتاح طوقان ليكون مراقبًا للقسم العربي فيها، وقد مكث في هذا المنصب أربع سنوات. وهذا البلبل الفِرّيد، والشاعر المطبوع، هو الذي

نظم نشيد "موطني" ونشيد "نحن الشباب" ونشيد "وطني أنت والخصم راغم"، وقصائد أخرى كثيرة، تنمّ عن حبّه لفلسطين وجزعه عليها. وشاعر آخر استأثر بقلوبنا وعبّر عن مشاعرنا، ففلسطين هي الحبّ الأوّل والأخير لديه. هذا الشاهر هو عبد الكريم الكرمي {أبو سلمى}، والذي ترك وراءه ثروة عظيمة من شعره الذي تغنّى به بفلسطين.

وها إنّي أزيّن ذكرياتي هذه ببعض الأبيات من شعر هؤلاء الشعراء، وكان الأستاذ يحيى اللبابيدي قد لحّن بعضًا من هذه الأناشيد في الإذاعة بأنغام تبعث الإيمان في الروح الخائرة، وقد سمعت مؤخّرًا أن الفلسطينيّين في أمريكا قد جعلوا من موطني نشيدًا لهم إذا ام اجتمعوا في مؤتمراتهم وأنديتهم:

مَوْطِني

مَـوْطِـني مَـوْطِـني

اْلجَـلالُ وَالْجَـمـــالُ وَالسَّنـــــاءُ وَالبَـهـاءُ فـي رُبـاكْ

وَالحيـــاةُ وَالنّـجاةُ وَالهَـنـــاءُ وَالرَّجـــاءُ فـي هـــواكْ

هـــلْ أراك سالمًـــا مُنَعَّمًـــا وغـــانـمـــاً مُكَـرَّمًـا

هَـــلْ أراك فـــي عُـــــلاكْ تَبْـلُـــغُ السِّمـــــاكْ

مَـوْطِـني مَـوْطِـني

الشَّبـــابُ لَـنْ يَكِـــلَّ، هَمُّـــهُ أَنْ تَسْتَقِـلَّ، أَو يَبِـيـدْ

نَسْتَـقـي مِـــنَ الرَّدى، وَلَـنْ نَكـونَ للْعـــدِا، كَالعَبِيـدْ

لا نُـريـــدُ ذُلَّنـــا المُـــؤبّـدا، وَعيشَـنـــا المُنَكَّـــدا

لا نُـــريـــدُ بَـــلْ نُـعـيـــدْ، مَـجْـــدَنـــا التّـلـيـــدْ

مَـوْطِـني مَـوْطِـني

الْحُسـامُ وَاليـــَراعُ لا الكَـــلامُ وَالـنِّزاعُ رَمْزُنـــا

مَجْدُنـــا وَعَهْـدُنـــا وواجـبٌ إلـى الوَفـا يَهُـزُّنـــا

عِزُّنـــا غايـــةٌ تُـــشَرِّفُ وَرايـــــــةٌ تُـــرَفْـــــرِفُ

يـا هَنـــاك فـــي عُـــلاك قـــــاهِـــــراً عِـــــــداك

مَـوْطِـني مَـوْطِـني

مهام وأسئلة:

1. ترصد الكاتبة سيرتها الذاتيّة قبل النكبة والاحتلال. بيّنوا ثلاثة مظاهر للحياة قبل النكبة.

2. ما الدولة المسمّاة "سيّدة البحار"؟ لماذا سميّت بهذا الاسم؟ وما علاقتها باحتلال فلسطين؟

3. تقول الكاتبة عن المفتش حبيب خوري، وما أزال أذكره وهو يردّد: "لم يبق لنا أيتها الطالبات سوى التمسّك بالوحدة العربية، واللغة العربية، فحافظن عليها". أين نحن من هذه الدعوة الآن برأيكم؟

4. في النشيد الوطنيّ تشبيه. جدوه ثمّ عيّنوا أركانه.

التشبيه	
المشبَّه	
المُشبَّه به	
أداة التشبيه	
وجه الشبه	
الغرض من التشبيه	

5. السيرة الذاتيّة نوع أدبي يسرد فيه الكاتب أحداثًا حقيقيّةً ينتقيها مِن سيرة حياتِه، ويعرضُها بصورةٍ فنّيّة. ومن خصائص السيرة الذاتيّة: استخدام ضمير المتكلّم؛ السرد؛ الوصف؛ الاسترجاع.

كيفَ انعكست هذه الخصائصِ المذكورةِ أعلاهُ في النصِّ؟

6. صيغة المبالغة هي صيغة صرفيّة، تُشتقّ مِنَ الفعلِ الثلاثيّ المجرّد، وتدلّ على ما يدلّ عليهِ اسمُ الفاعلِ مع زيادة ومبالغة في المعنى. ولصيغِ المبالغةِ عدّةُ أوزانٍ سماعيّةٍ، منها: فَعولٌ، مِفعالٌ، فَعّالٌ. وهناك أوزان أخرى قليلة الاستعمال منها: فِعّيلٌ.

   في الفقرة الخامسة صيغة مبالغة على وزن واحد من الأوزان المذكورة. استخرجوه.

7. استخرجوا من النصّ خمس أدوات ربط مختلفة وبيّنوا وظيفتها.

8. نظم الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان نشيد «موطني عام 1934، ولحّنه الملحّن اللبناني محمّد فليفل. وقد اختير النشيد كنشيد وطنيّ رسمّ في فلسطين والعراق، وأنشده جميع العالم العربي منذ كتابته، ولا يزال حيًّا على ألسننا وألسن العرب إلى اليوم. وقد رفضت إسرائيل في مفاوضات السلام مع الفلسطينيّين في سنوات التسعين من القرن العشرين، استخدامهم للنشيد كنشيد وطنيّ، فاضطرّ الفلسطينيّون لتغيير النشيد، ومن ثم تمّ إقرار نشيد «الفدائيّ» نشيدًا وطنيًّا لفلسطين.

اقرأوا نشيد موطني بتمعّن ثم أجيبوا عن الأسئلة:

من المواضيع التي تطرّق إليها نشيد "موطني":

- ----------
- ----------
- ----------

9. يُقال: «الشباب درع الأمّة» . اختاروا عبارة في نشيد «موطني» تلائم هذا القول.

.

إبداع:

- أعدّوا معروضة عن واحد من الشاعرين إبراهيم طوقان أو أبي سلمى، واعرضوها أمام زملائكم في الصف.

الوحدة الثانية

ليست جميلة

سميح القاسم

مدخل إلى القصيدة:

نشر الشاعر سميح القاسم قصيدة «ليست جميلة» في ديوانه الأول **مواكب الشمس** والذي صدر عام 1958. وفي إحدى مقابلاته، يقول الشاعر سميح القاسم عن قصائد هذا الديوان: «إنها «قصائد كتبها ابن 12 و13 و15 عامًا، ومن الطبيعي أن تكون فيها سذاجة، لكن فيها صدقًا وعفوية لم أتنازل عنهما. واكتشفت أيضًا أمورًا مثل قصيدة "ليست جميلة"، ساذجة ولكن فيها شيء خاصّ.. كان أبناء جيلي جميعهم يتغزلون ويبحثون عن المرأة الجميلة، ولكن شابًا في السابعة عشرة من عمره يقول لهم: وما لها غير الجميلة؟ هي إنسانة أيضًا ومن حقها أن تُحِب وتُحَب. هذه القصيدة لفتت نظري لاحقًا ربما بعد خمسين عامًا، رغم أنني كتبتها وعمري 17 عامًا ولم يكن ينقصني نساء جميلات من حولي.. هذا نوع من التمرّد على الذائقة والمفاهيم، ثورة إنسانية."

النصّ: ليسَت جميلَة

ليسَت جميلَة!
لكنّها أُنثى
أنثى وبين ضلوعِها قلبٌ يحبُّ
وليسّ من يشْفي غليلَه
وهي التي ليست جميلَة
***
وعلى توسُّلِ مُقلتيْها
حمَلَت فؤادًا صارخًا في جانحيْها
حملَتْهُ ثم رَمَت بهِ في كلِّ دربْ
في كلِّ دربْ
ألقَتْ فؤادًا جائعًا للحُبّ
ويمرُّ عنهُ العابرون
وتدوسُهُ نظراتُهم في سخريَة
ويُقهْقِهون:
«ليْسَت جَميلَة»!...
ويغورُ في أعماقِها مُرُّ الرّنين
صوتٌ يُسْعِر في الحنايا بؤسَها
صوتٌ يَجْرَح نفْسَها
صوتٌ يقولُ بسخريَةٍ:
«ليْسَت جميلَة»!...
***
وتُطِلُّ من شُبّاكِها الجَهْمِ الحَزينْ
ملهوفَةَ العينيْن خرساءَ الأَنينْ
وتظلُّ تَرْقُبُ عَلَّها تَلقاهُ بينَ العابِرين
ذاكَ الذي سَيُنيرُ أيّامَ الشَّبابْ
ويُزيلُ ما زرَعَتْهُ فيها مِن عذابْ

سميح القاسم

ولد عام 1939، وتعلّم في مدارس الرامة الجليليَّة والناصرة. درّس في إحدى المدارس، ثم انصرف بعدها إلى نشاطه السياسي في الحزب الشيوعي قبل أن يترك الحزب ليتفرغ لعمله الأدبي. أسهَمَ في تحرير «الغد» و«الاتحاد». أسَّسَ منشورات «عربسك» في حيفا مع الكاتب عصام خوري سنة 1973. ترأّس اتحاد الكتاب العرب والاتحاد العام للكتاب العرب الفلسطينيين في فلسطين منذ تأسيسهما. كان رئيس تحرير صحيفة «كل العرب» الصادرة في الناصرة. صَدَرَ له أكثر من 70 كتابًا في الشعر والقصة والمسرح والمقالة والترجمة، وصدَرتْ أعماله الناجزة في سبعة مجلّداتٍ عن دور نشرٍ عدّة في القدس وبيروت والقاهرة. تُرجِمَ عددٌ كبير من قصائده إلى الإنجليزية والفرنسية والتركية والروسية والألمانية والعبرية واللغات الأخرى. توفي القاسم بعد صراع مع مرض سرطان الكبد عام 2014. يُعتبر القاسم أحد أهم الشعراء العرب وال فلسطينيين المعاصرين الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والمقاومةمن مؤلفاته: أغاني الدروب- شعر (1964)؛ قرقاش- مسرحية (1970)؛ إلى الجحيم أيها الليلك- رواية (1977)؛ كولاج- تكوينات (1983)؛ خذلتني الصحارى- سربية (1998)؛ أنا مُتأسِّف!- سربيّة (2009)؛ إنها مجرد منفضة- سيرة ذاتيّة (2011).

«ليْسَت جَميلَة»! . . .

***

وتَظَلُّ تَرْقُبُ في الدَّجى المَحْزونِ فجْرًا مِن حَنين

وَيَمُرُّ بينَ العابِرينْ

ويرى مُحَيّاها الحَزينْ

فتُحبُّهُ ويُحِبهُّا

ويَعُبُّ من خَمْر الأماني قلبُها

***

وأنا الذي قدْ مَرَّ بينَ العابِرينْ

ورأى مُحيّاها الحزينْ

فأُحِبُّها، وأُحِبُّها

وهي التي «ليْست جميلَة»! . . .

أسئلة ومهام:

1. يولي الشاعر الأهميّة، لمظهر المرأة أم لجوهرها؟ أين يبدو ذلك في الأبيات؟

2. يتماهى الشاعر مع مشاعر هذه الأنثى. بيّنوا صورتين مختلفتين للمشاعر التي تعتريها.

3. التعبير «وتظل ترقب في الدجى المحزون فجرًا من حنين» يعبّر عن:
   - ☐ التأمّل في الفجر
   - ☐ مراقبة الناس
   - ☐ انتظار الحبيب
   - ☐ الحنين إلى الطبيعة

4. حوّطوا الإجابة الصحيحة:

في البيت: «حملَتْ فؤادًا صارخًا»

أ. تأنيس

ب. تشبيه

ج. كناية

د. تشخيص

5. التعبير «خرساء الأنين» هو:

- ☐ تشبيه
- ☐ كناية
- ☐ جناس
- ☐ طباق

6. اقرأوا التعريف ثمّ أجيبوا عن السؤالين التاليين:

اللازمة: عبارة أو بيت من مجموعة أبيات تتكرر في آخر كل مقطع أو بدايته من القصيدة. واللازمة من العناصر التي تميز الشعر الغنائي عامة. ومن وظائفها: تأكيد المعنى، التنويع في الشعر وتشويق القارئ، ترسيخ الإيقاع في القصيدة.

في القصيدة لازمة ثابتة. عيّنوها، ثم اكتبوا وظيفتها في القصيدة.

اللازمة: ----------

وظيفة اللازمة: ----------

---

7. جاءت علامة الترقيم « » في الجملة الأخيرة: وهي التي «ليْست جميلةَ»! في القصيدة:

- ☐ للتمييز بين كلام الشاعر والآخرين
- ☐ لتوكيد ما يؤمن به الشاعر
- ☐ لتكرار عنوان القصيدة
- ☐ لاقتباس لفظ مصطلح

8. نُشرت هذه القصيدة عام 1958 أي قبل أكثر من خمسين عامًا. هل ترون أنها لا زالت تعكس حالات نعيشها اليوم؟

9. يكثر اليوم الحديث عن مبدأ تقبّل الآخر. هل تعتبر القصيدة نموذجًا لذلك؟ وما أهميّة هذا الأمر؟

10. عُرف عن الشاعر سميح القاسم أنه شاعر مقاومة. هل ترى هذا في النص؟ هل تثبت القصيدة وجهًا آخر لشعره؟

إبداع:

- اسمعوا قصائد ملقاة بصوت سميح القاسم عبر اليوتيوب وحاولوا إلقاء القصيدة بأسلوبه.
- اكتبوا رسالة تخاطبون بها الشاعر سميح القاسم وتبيّنون فيها مدى أهميّة قصيدته في تغيير بعض الأفكار الاجتماعيّة السائدة، خاصّة بين صفوف الطلاب.

الوحدة الثالثة

وليمة

محمد نفاع

مدخل إلى النص:

هذا مقطع من قصّة «وليمة» التي نشرها الكاتب في مجموعته **التفاحة النهرية** عام 2011. وهي مجموعة تلفت نظر القارئ بأجوائها الريفية الأصيلة وانتمائها للأرض، والتمسك بالهوية الفلسطينية. يذكر الكاتب في مجموعته العديد من المأكولات الريفية والأطباق المصنوعة من النباتات الوعرية. وفي قصة «وليمة» يذكر طريقة تحضير صحن سلطة البندورة على لسان شخصيّة الفتى الفلسطينيّ. تعكس لنا القصّة الحياة الجليليّة القرويّة، خاصّة في سنوات الثمانين وما قبلها من القرن العشرين. لغة هذه القصة هي لغة الجدود والآباء في تلك الحقبة الزمنية، وهي صعبة نسبيًّا وغير مألوفة اليوم، ويعود الفضل للكاتب محمد نفاع الذي أحيا هذه اللغة في العشرات من قصصه.

النصُّ: وليمة

مَهْما تشاطَرَتْ النساءُ وربّاتُ البيوتِ المْتَقَّنات في تحضيرِ سَلَطَةِ البَنْدورةِ، فلا يوجدُ أطيبُ من صحْنِ السّلَطَة الذي تُخَرِّطُهُ عمّتي وبِحُضوري التّام، مِن طَقْ طَقْ للسّلام عليْكُم. تأخُذُ عمّتي صحنًا واسعًا وتحوِّشُ الحبّاتِ الناضجَةَ الحمراءَ، تمسَحُها من الغُبارِ والتِّبنِ، فتظهرُ البذورُ تحتَ جلدِها الرّقيقِ الرَّخْوِ، بعضُها يَنْفَقِشُ في يدِها ويُطَرْطِشُ بذرُهُ، وحبّاتٌ منها تُقْطَعُ مع عِرقِها الأخضرِ كالنّجمةِ الخُماسِيَّةِ، وبعضُها مْشَلْهِب دَبَّتْ فيهِ حُمْرَةٌ خفيفَةٌ. في طريقِها، تقطَعُ قَصْفَةَ لَمّامٍ مِن اللَّمَامَةِ المزروعَةِ في الفَيِّ عِرْقِ الحيط، وتجْلِبُ معها قُنّارَةَ بصلٍ مِن الكوْمِ المقلوعِ حديثًا، والمُفطّى بأعْشابِ الدَّرّيسِ والخافورِ والشّحْشَطونِ والخُضيرَةِ، وشاهين فِلْفل زْعيتْري مِن التَّلْمِ المزروعِ هناك، وغصنيْن من البقدونس وورَقات مَرْدَقوش. ثم تقْعُد عمّتي وتُمَطِّطُ رجليْها على المِصطَبَةِ التّرابيّةِ المدْلوكَةِ والمْعَكَّرَة، النظيفة الباردة، وتبدأُ بتخريطِها قطعًا صغيرةً، كلُّ زرٍّ أربَعُ شقْفاتٍ. وهذه الحبّاتُ يانعةٌ حامضةٌ يحلو لنا أكلُها كالنُّقْلِ، كل زر لبْعَة، ثم تخرِّطُ قُنّارة البصلِ والفلفلِ وقصفَةَ اللَّمّام وتِزْقَح زَقْحِة زيت، وغُبّير ملح خَشِن، ونِتْفِة مَيّ، وتُحرّكُهُ في زُلُفِة خَشَب القاتل. ونحنُ ننتظرُ متى تبدأُ الوجبةُ، وعلى طبقِ القّشِّ الملَوَّنِ جاط السّلَطة وسِبْتيّة الزيتون الأسود مع الفيجَن واللَّبَن، وأرغفةُ خبزِ القمحِ المَلْيوحِ من أرضِ الخيطِ؛ لأنَّ طحينَ قمحِ الخيطِ حَيّيل. عمّتي تُنَمِّشُ الخبزَ بالماءِ- إن يبِسَ وَقَحْمَشَ في عَدّانِ الشّوبِ، فتَضْطَرُّ إلى عَمَلِ الفتّوشِ مِن القَحاميشِ المقَرْقَزة، أو إلى تحضيرِ جاطٍ من الفَتيتِ مع حليبِ المِعزى الجبليَّةِ التي تردُ في أشهرِ الصيفِ على بيرِ الجرمَقِ وعينِ الجبلِ والوَرْقا والجَمَلِ وسَرْطَبا والسامورَةِ والبيضا والحميمَةِ والسهلةِ ونبْعَة القاتلةِ. {التفاحة النهريّة، ص، بتصرّف}

محمد نفاع

ولد عام 1939 في قرية "بيت جن" في الجليل الأعلى. تلقى تعليمه الابتدائي في قريته، وتعليمه الثانوي في قرية الرامة، ودرس لمدة سنتين 1963 - 1964 في قسمي تاريخ الشرق الأوسط واللغة العربية وآدابها في الجامعة العبرية في القدس. ترك الدراسة لأسباب ماديّة ولضغوطات سياسية. التحق عام 1971 بمعهد العلوم السياسية في موسكو، ونال منه شهادة في العلوم السياسية. عمل معلمًا للغة العربية في مدرسة «بيت جن» وفي مدرسة قرية «عين الأسد». تمّ فصله من وظيفة التدريس بسبب ميوله السياسية. التحق بالحزب الشيوعي عام 1965، وشغل منصب عضو في الكنيست عن قائمة الحزب الشيوعي بين السنوات 1990-1993. يشغل اليوم منصب الأمين العام للحزب الشيوعي في البلاد ويمارس كتابة الأدب. نشر محمد نفاع خمس مجموعات قصصية: الأصيلة (1976)؛ وُدِّيَّة (1978)؛ كُوشان (1980)؛ ريح الشمال (1079). وقد نشرت هذه المجموعات الأربع في كتاب أنفاس الجليل (1988). أما المجموعة القصصيّة الخامسة فهي التفاحة النهريّة (2011). ترجمت قصصه إلى العبرية والفرنسية والإنكليزية والروسية والإسبانية والألمانية والبلغارية. أصدر حديثًا ثلاث روايات ضمّنها كثيرًا من سيرته الذاتيّة: فاطمة (2015)، غبار الثلج (2019)، جبال الريح (2019).

مناقشة:

بعد قراءة النص تحدثوا فيما بينكم: هل تبدو اللغة صعبة لكم؟ لماذا برأيكم؟ هل نجحتم في معرفة معنى بعض الكلمات المحكيّة؟ ما هي؟ هناك مَن يعتبرُ هذه الظاهرةَ مشكلةً لُغويّةً. ما المشكلة فيها؟ هل يبدو النص أنه مجرد تحضير صحن سلطة؟ ماذا يهدف الكاتب من وراء ذلك برأيكم؟

مهام وأسئلة:

1. صفوا ملامح الطبيعة والبيئة الفلسطينيّة من خلال النص.
2. أ. هل الكلمات الواردة في الجدول محكية أم فصيحة؟ افحصوا الكلمات في القاموس، ثم ضعوا إشارة ✓ عند الإجابة الصحيحة.

الكلمة	محكية	فصيحة
انفقش		
شقفات		
قنّارة		
تخريطها		
تحوّش		

☐ ما الذي نستنتجه من حقيقة الألفاظ المشتركة بين المحكيّة والفصيحة؟

3. كلمة «مهما» في جملة «مهما تشاطرت النساء وربات البيوت المُتَقَّنات في تحضير سلطة البندورة» هي:
   - ☐ اسم إشارة
   - ☐ اسم موصول
   - ☐ أداة شرط
   - ☐ ضمير منفصل

4. جذر الفعل «تمطّط»:
   - ☐ فعّل
   - ☐ فعل
   - ☐ أفعل
   - ☐ افعلّ

5. الوظيفة النحويّة لكلمة «المُتَقَّنات» في جملة: «مهما تشاطرت النساء وربات البيوت المتَقَّنات»:

- فاعل
- مضاف إليه
- حال
- نعت

6. حوّلوا النصّ من نص سرديّ إلى نص إرشاديّ.

ما هي المكوّنات التي نحتاجها لتحضير صحن السلطة؟ وما هي الطريقة؟ اكتبوا نصًّا إرشاديًّا يبيّن ذلك.

صحن السلطة العربيّة

المقادير

1. حبات بنادورة ناضجة الحمراء
2.
3.
4.

الطريقة بحسب النصّ

1. نخرّط البنادورة قطعًا صغيرة
2.
3.
4.

5. بالإضافة إلى بعده الجماليّ، يتّخذ النص بعدًا تاريخيًّا وتوثيقيًّا، كيف حقّقت القصة هذين البعدين؟

إبداع:

- اكتبوا نصًّا إقناعيًّا لا يقل عن عشرة أسطر تقنعون به زملاءكم بضرورة المحافظة على تراثنا الشعبي متطرقين إلى أهميته في حفظ وجود الشعوب وحضارتها.

- ابحثوا عن أمثال شعبيّة تخصّ المأكولات والطعام والنساء «المعدّلة».

- أبدع الشاعر محمود درويش في روايته «ذاكرة للنسيان» {1987} في وصف القهوة ومتعة صنعها. اقرأوا المقطع الوارد من الرواية، ثمّ قارنوا بين النصّين من حيث: أوجه التشابه والاختلاف، جماليّة الوصف، اللغة، علاقة الموصوف بتراثنا...

«في وسع الغزاة أن يسلطوا البحر والجو والبر علىّ، ولكنهم لا يستطيعون أن يقتلعوا مني رائحة القهوة. سأصنع قهوتي الآن. سأشرب القهوة الآن. سأمتلئ برائحة القهوة الآن، لأعيش يومًا آخر، أو أموت محاطًا برائحة القهوة {...}. ملعقة واحدة من البن المكهرب بالهال تُرسى، ببطءٍ، على تجاعيد الماء الساخن، تحركها تحريكًا بطيئا بالملعقة، بشكل دائرىّ في البداية، ثم من فوق إلى تحت. تضيف إليها الملعقة الثانية، تحرّكها من فوق إلى تحت، ثم تحرّكها تحريكًا دائريًّا من الشِّمال إلى اليمين، ثم تسكبُ عليها الملعقةَ الثالثةَ. بين الملعقةِ والأخرى أبعدِ الإناءَ عن النار ثم أعِدْهُ إلى النار. بعد ذلك "لَقِّمِ" القهوة؛ أي املأ الملعقةَ بالبنّ الذائب وارفعها إلى أعلى، ثم أعدْها عدة مرّات إلى أسفل، إلى أن يُعيد الماء غليانَهُ وتبقى كتلةً من البُنِّ ذي اللون الأشقر على سطحِ الماء، تتموَّجُ وتتأهَّبُ للفرق. لا تدعْها تفرقُ. أطفئِ النار ولا تكترث بالصواريخ. خذِ القهوةَ إلى الممرِّ الضيِّقِ. صبَّها بحنان وافتنان في فنجانٍ أبيض، فالفناجينُ داكنةُ اللونِ تفسدُ حرّيَّةَ القهوة. راقبْ خطوطَ البخارِ وخيمةَ الرائحةِ المتصاعدةِ. أشعلْ سيجارتَكَ الآن، السيجارةَ الأولى المصنوعةَ من أجلِ هذا الفنجانِ {...} ها أنذا أولدُ. امتلأت عروقي بمخدِّرِها المنبِّه. أتساءلُ: كيف تكتبُ يدٌ لا تبدعُ القهوةَ؟ كم قال لي أطبّاءُ القلبِ وهم يدخّنون: لا تدخّنْ ولا تشربِ القهوةَ. وكم مازحتُهُم: الحمارُ لا يدخّنُ ولا يشربُ القهوةَ ولا يكتبُ». {ذاكرة للنسيان، طبعة 1997، ص23-25}.

فهرس المحتويات

الوحدة الرابعة

عين خفشة

رجاء بكرية

مدخل إلى النصّ:

هذا مقطع من رواية **عين خفشة** للروائية رجاء بكريّة، الصادرة عام 2017. تعيدُ رجاء بكريّة في رواية عين خفشة حكايَةَ النكبةِ عن طريق قرية فلسطينيّةٍ متخيّلة تقع على حدود لبنانَ اسمها «عين خفشة». تكشف الرواية شخصيّة لبيبة، البنت الجريئة التي تتوق لمعرفة تاريخ شعبها من خلال علاقتها الخاصّة مع جدّتها ومع أفراد عائلتها وأبناء بلدتها. ومن خلالهم، فهمتْ لبيبةُ حكايةَ شعبِها ومأساتَه وشكلَ الحياةِ بعدَ الاحتلالِ. في هذا المقطع المقتَبَس، تثير قضيّة اللاجئين والمخيّمات الفلسطينيّة فضول الفتاة لبيبة، فتلجأ إلى عمها بدر لتحصل على إجابات لتساؤلاتها.

رجاء بكريّة

وُلدت الكاتبة رجاء بكرية في عرابة البطوف، وتعيش في مدينة حيفا. تحمل اللقب الأوّل في الأدب العربي والفن التشكيلي. واللقب الثاني في الأدب العربي من جامعة حيفا، حيث تخصصت في بحث المونودراما الفلسطينيّة.

أستاذة محاضِرة في الفنّ التشكيلي، والكتابة الإبداعيّة. تكتب في القصّة القصيرة، والرّواية، وفي نقد الفنّ المرئيّ. تُرْجِمَت اعمالها للغاتٍ عدّة منها، الإنجليزيّة، الإيطاليّة، الفرنسية، النّرويجيّة، الكرديّة، والعبريّة.

شاركت في معارض فنيّة محليّة وأوروبية وعالمية. من مؤلّفاتها: مزامير لأيلول (مجموعة نثرية)، النّاصرة (1991)؛ عواء ذاكرة (رواية)، (1995)؛ الصّندوقة (مجموعة قصصيّة) (2002)؛ امرأة الرّسالة (رواية)، (2007)؛ باهرة، مجموعة قصصيّة (2010)؛ عين خفشة رواية (2017)، حصلت على جوائز عدّة، منها: جائزة القصة القصيرة النسائية لنساء حوض البحر المتوسط لعام 1997 عن قصّتها «الصندوقة»، مارسيليا - فرنسا. وجائزة جائزة التميّز الأدبي، 2006.

النصُّ: عين خفشة

كنتُ في حينِهِ أكبرَ صبايا وصبيان الحارةِ، وأحاولُ أن ألتقِطَ بعضَ ما يُسمعُه بدر العبد الله. في أحاييِنَ نجحتُ، وكثيرًا أخفقْتُ، فعقلي كانَ من الصغرِ ما لا يتيحُ له تحليلُ ما يجري حولَهُ.

ذاتَ يومٍ نفذَ صبري لكثرةِ ما سمعْتُ ولم أفهمْ. جريْتُ إلى رجُلِ السِّرِّ وجذبتُهُ من أطرافِ قمبازِه، ورجوْتُهُ: « وحْياة قلبَك عمّو بدر، فهِّمْني شو يعني مُخيّمات، وليش في حرب تحت الخِيَم؟ يعني زيّ مخيّمات العُرس؟ بس بالعرس بِحطّوا أكل وحِلو. بِقوّسوا شوّي بس عن مزح؟ الله يخلّيك فهِّمْني».

ابتسمَ وهو يحدّقُ في عينيّ المتوسّلتين. أمسَكَني من يدي، وأجلسَني أمامَه على المصطبةِ، وخبّرني أنّ المخيّماتِ التي يتحدّثون عنها لا علاقةَ لها بالأعراسِ، وأن الناسَ الذين يجلسونَ تحت المخيّماتِ غالبًا ينامونَ جائعين، وأنّ معظمَهم فقراءُ، وينتظرونَ بفارغِ صبرٍ أن يعودوا إلى قُراهم التي ركِبوا البحرَ وتركوها خلفَهم تنتظر... يعني يا عمّو، أناسُ المخيّمات يعيشون فيها، ويجعلون مفاتيحَ بيوتِهم وسائدَ لذاكرتِهم». ثمّ أضاف: والصبايا اللواتي في عمرِكِ يحلُمْن بأستاذٍ يشبهُ أستاذَ الجغرافيا الذي لا يعجبُكِ».

ضحكتُ، «يوخذوا أستاذ شريف، مَهو مِشْ شاطر». عَتِب عليّ، «كيف عرفتِ؟» شرقْتُ ريقَ لهفتي، وأخبرتُهُ أنه لم يعرّفْنا على المخيّماتِ لأنه خوّيفِة». ابتسمَ بطيبةٍ شديدةٍ، ربَّتَ على خدّي الناعمةِ، ووعدَني أن يفحصَ الأمرَ معه. استوقفتُهُ قبل أن يمضيَ، تأرجَحْتُ على كتِفِه، «ومين هذول الناس اللي بعيشوا تحت الخيمة؟» أجابني بنفاذِ صبرٍ «بَعدِكْ صغيرة يا بوي». احتجَجْتُ، «شو هاي صغيرة! بدّي أعرف». ألحَحْتُ دون توقّفٍ حتّى خضعَ لتوسّلاتي. «هذول ناسْنا يا بيّيي، الفلسطينيّة اللي تهجّروا بال 48». حكَكْتُ طرفَ أنفي، ونظرتُ إليه، تذكّرتُ ستّي صَبيحة، المحلِّلةَ السياسيّةَ الفذّةَ «هاي صِعبة جدّ، بس يعني إحنا فلسطينيّة؟» مددْتُ آخر الياء وفتَحت عينيّ السوداوين كأنّ الحرفَ سيصلُ بعد شهقتي آخرَ العالمِ. لكنه التفتَ حولَه، وهمسَ في أذني محذّرًا، «يا بيّيي انتبهي، ما تحكي هذا الكلام قُدّام الصغار، بعدين بورّطوكي مع الحكومة». كانت المرّة الأولى التي أرى فيها عمّي بدرًا مرتبكًا. طبعًا لم أفهم كلّ ما قاله، ولكنّي وعدته ألّا أثرثر، وأن أعتمد قليلًا على معلّم التاريخ التيس والخوّيفة في مدرستنا الصغيرة. {...} زممْتُ شفتيَّ على نيّة خبيثة، وقرّرتُ أن أحرجه أمام صفّي، كي يفهم أنّنا لسْنا أغبياء. ركضتُ إلى آسر الذي كان يتابع كلامي مع عمّو بدر من بعيد، وأخبرته أننا أمام مهمّة صعبة، همستُ له: « معلّم التاريخ يكذب علينا ويعلّمنا غلط، ويجب أن نخبر طلّاب الصفّ بكرة ونفضحه، كي يفهم بأننا مُش أغبياء». منذُ ذلك الحين بدأت علاقتي بالمخيّمات. تأكّدتُ بأنّ الشعبّ الوحيدَ الذي يعيشُ تحت الخيامِ هو شعبي أنا، العفريتة، التي تهربُ خلفَ شجرةِ التفاحِ القِبْليّة كلّما لمحَتْ سيّارةَ شرطةٍ تتجوّلُ في شوارعِ القريةِ غيرِ المعبّدَةِ. أناس نعرفُ بعضَهم، ثمّ أُضيف كأنّي أعدُّ الأسماء غيبًا. كأنّي أعرفهم واحدًا واحدًا.

أسئلة ومهام:

1. تبدو في النص ملامح الحياة الفلسطينيّة الاجتماعيّة. {اللباس، اللغة، العادات والتقاليد}. بيّنوا ذلك بلغتكم.
2. من خلال قراءتنا للنصّ، نجد أن ملامح الخوف كانت تعتري الأستاذ شريف والعمّ بدر.
   - ما دوافع هذا الخوف برأيكم؟
   - هل كان خوفهم مبرّرًا؟
3. كان اسم البنت في الرواية لبيبة. هل قصدت الكاتبة هذا الاسم برأيكم؟ اذكروا ثلاث صفات للبيبة تؤكّد ذلك.
4. كلمة «المتوسّلتيْن» في جملة «ابتسمَ وهو يحدّقُ في عينيّ المتوسّلتين» هي:
   - ☐ نعت مجرور
   - ☐ حال منصوب
   - ☐ معطوف منصوب
   - ☐ بدل مجرور
5. استخرجُوا من النصّ فعليْن مضارعَيْن منصوبيْن، وحدّدوا أداة النصب وعلامة النصب في كلٍّ منهما.

الفعل	أداة النصب	علامة النصب

6. تشكّل «الخيمة» في الفقرتين الثانية والثالثة مفارقة مريرة. بيّنوا هذه المفارقة.
7. تقول الطفلة لبيبة في الرواية: «منذ ذلك الحين بدأت علاقتي بالمخيّمات. تأكّدت بأن الشعب الوحيد الذي يعيش تحت الخيام هو شعبي أنا». فهل لديكم معرفة بالمخيّمات الفلسطينيّة؟

أ. ادخلوا إلى موسوعة المخيّمات الفلسطينيّة في الشبكة العنكبوتيّة أو في صفحة الفيس بوك.

ب. سمّوا مخيّمين منها واكتبوا مادّة تعريفيّة بهما.

الصورة من موقع: موسوعة المخيّمات الفلسطينيّة

palcamps.net

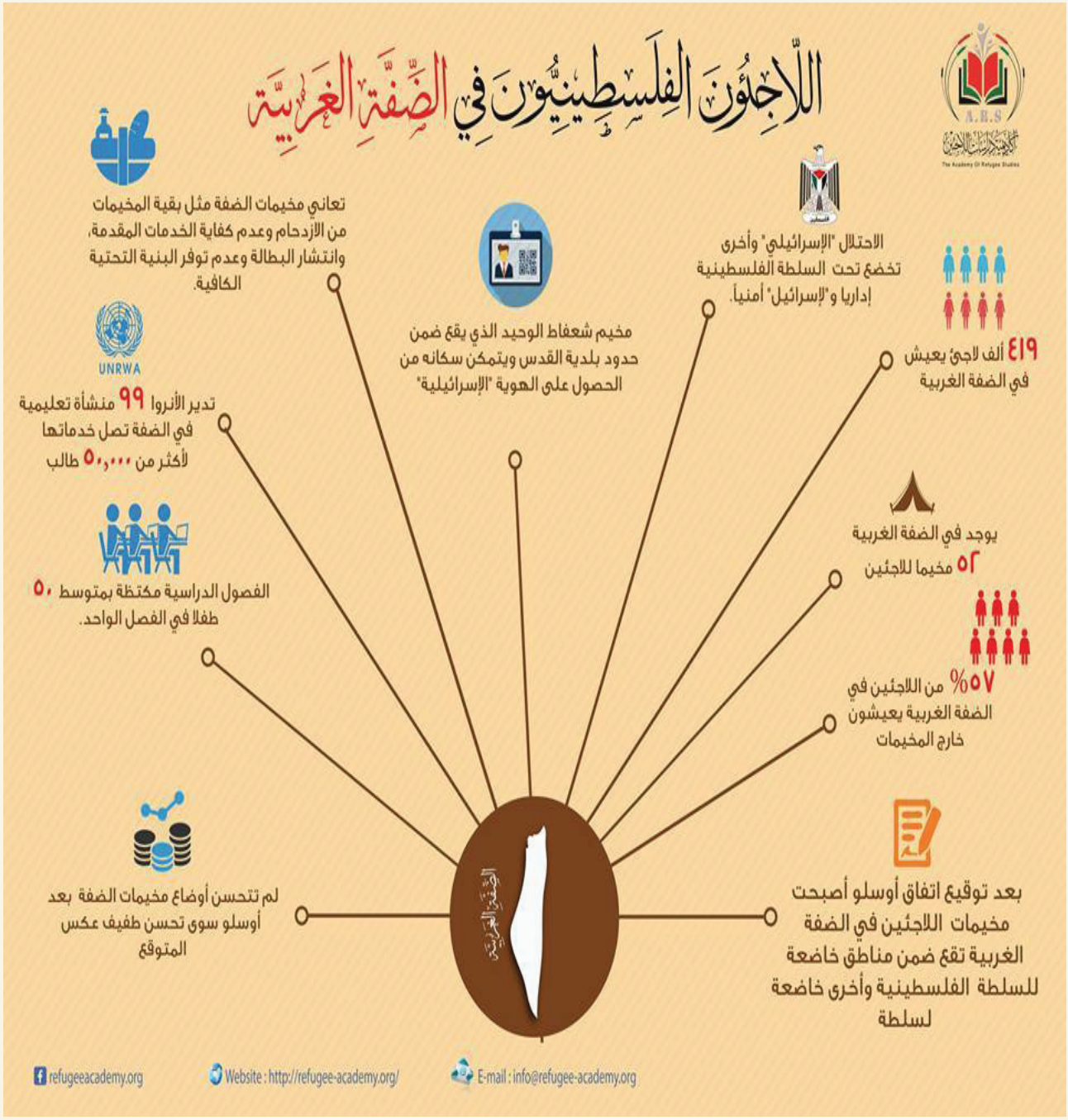

من موقع: المركز الفلسطيني للإعلام- رام الله

1. ما هيَ المعلوماتُ الجديدةُ التي تعلّمتُموها عنِ المخيّم الفلسطيني مِنَ الرّسمِ المعلوماتيِّ؟
2. ما المغزى الذي أرادَ مُعدّو الرَّسمِ المعلوماتيِّ إيصالَهُ لنا؟

3. أيٌّ مِن الجملِ التاليةِ صحيحَةٌ بحَسبِ المعلوماتِ الواردةِ في الرسمِ المعلوماتيِّ؟

المعلومة	صحيح	غير صحيح
تتسم المخيمات في كل الأمكنة بنفس الطابع الحياتي		
تتبع كثير من مدارس المخيمات في الضفة إلى إدارة الأونروا		
بعد اتفاقية أوسلو تحسّن وضع اللاجئين بشكل كبير		
الإنفوجراف متعلّق بوضع المخيّمات في الضفة الغربيّة فقط		
معظم سكّان المخيّمات ما زالوا يعيشون داخلها		

4. اختارُوا تمثيلًا بصريًّا يظهرُ في الرَّسمِ المعلوماتيِّ، وأعطوا تعليقًا عليه مع المربّي. {ما رأيكم به؟ كيف تشعرون تجاه المعلومات فيه؟ كيف يمكن حلّ المشكلة؟}.

5. تصف الروائية الفلسطينيّة ليانة بدر في روايتها **بوصلة من أجل عباد الشمس** مخيم اللاجئين «صبرا» في لبنان.

اقرأوا النصّ المرفق، ثم اذكروا أي تمثيل بصري في الإنفوجراف يمثل هذا المقطع الوصفي؟

«إنها صَبرا} مخيم للفلسطينيين في بيروت {في الصباح... سوقُ الخضارِ الطازجةِ والفواكهِ التي تُصدَّرُ بحُمولاتٍ هائلةٍ إلى دول الخليجِ. الجزّارون يعلّقون ذبائحَهم ويزيّنونها بضُمَمِ البقدونسِ، وعشراتِ العرباتِ اليدويّةِ الفارغةِ تنتظرُ مَن يستأجرُها كي يبيعَ عليها حمولةَ النهارِ. أقفاصُ الدجاجِ المزدحمةِ بالفِراخِ البيضاءِ والسوداءِ، وأسرابِ الذبابِ التي تحومُ فوقَ تلالِ القِمامةِ المتراكمةِ على مداخلِ الأزقّةِ المؤدّيةِ إلى السوقِ».

{بوصلة من أجل عباد الشمس، ص5}.

إبداع:

ابحثوا في الشبكة العنكبوتيّة عن نموذج قصيدة أو قصّة قصيرة يتمّ التطرّق فيه للمخيّمات الفلسطينيّة.

فهرس المحتويات

الوحدة الخامسة

الجياد

راشد حسين

مدخل إلى القصيدة

تميز الشاعر راشد حسين بقلمه الساخر ولسانه اللاذع على المستويين السياسي والاجتماعي. يعالج راشد حسين في قصيدة «الجياد» المعتقدات الاجتماعية البالية التي تعاني منها مجتمعاتنا العربية، فيقارن بين الأطفال عند الشعوب المتقدّمة والمتحضّرة، وبين الأطفال في المجتمعات العربيّة الشرقية، مستخدمًا أسلوب السخرية. كذلك يسخر من فكرة تفضيل الذكور على الإناث التي رسخت في عقول الناس، وطفت على تصرفاتهم وسلوكياتهم. نظم الشاعر هذه القصيدة بأسلوب الشعر الحر، وبدا مجددًّا في هذا الأسلوب في حينه، وكأنه يعترض على هذه الأفكار الاجتماعية العقيمة، ويحاربها بأسلوب حداثي ومتجدّد.

راشد حسين

ولد في قرية مصمص عام 1936، وانتقل مع عائلته إلى حيفا سنة 1944. رحل مع عائلته عن المدينة خلال النكبة عام 1948، ثم عاد ليستقر في قرية مصمص. واصل تعليمه في مدرسة أم الفحم، ثم أنهى تعليمه الثانوي في ثانوية النّاصرة. بعد تخرّجه عمل معلّمًا لمدّة ثلاث سنوات، ثم فُصل من عمله بسبب نشاطه السياسيّ. عمل محرّرًا لمجلة «الفجر»، و«المرصاد»، و«المصوّر». غادر البلاد عام 1967 إلى الولايات المتحدة، حيث عمل في مكتبة منظمة التحرير هناك، وسافر بعد ذلك إلى دمشق عام 1971 للمشاركة في تأسيس مؤسسة الدّراسات الفلسطينية، كما عمل فترة من الزّمن في القسم العبريّ من الإذاعة السوريّة. عاد إلى نيويورك عام 1973، حيث عمل مراسلًا لوكالة الأنباء الفلسطينية «وفا». توفي عام 1977، في ظروف غامضة، وكانت قد أعلنت السّلطات الأمريكيّة بأنّه توفي إثر حريق شبّ في شقّته في نيويورك، إلّا انّ جثّة الشّاعر كانت سليمة من أي أثر للحروق، وقد أعيد جثمانه إلى مسقط رأسه في قرية مصمص حيث ووري هناك عام 1977. منح اسمه وسام القدس للثقافة والفنون عام 1990. من أعماله الشعريّة: مع الفجر (1957)؛ صواريخ (1958)؛ أنا الأرض لا تحرميني المطر (1976)؛ قصائد فلسطينية (1982)؛ الأعمال الشعرية الكاملة - بيروت.

النصّ: الجيـاد

في بلادِ الآخرينَ
يولدُ الطفلُ صغيرا
فيصبّون على أيّامِهِ دفئًا ونورا
ثم يرْوون له من قصّةِ الشمسِ سُطورا
وإذا الطفلُ الذي كان صَغيرا
رجلًا يصبحُ . . إنسانًا كبيرا!
*****

في قرانا يولَد الطفلُ أميرا
فيصبّون على عينيه ليلًا ونُذورا
وعلى جِلْدَتِه الرّخوَةِ يبْنون قُصورا
وإذا الطفلُ الذي كان أميرا
قَزَمًا يُصبحُ . . إنسانًا صغيرا
يَشْربُ الوحلَ ويَجْتَرُّ القُشورا
*****

في بلادِ الآخرينَ
يكبُرُ الطفلُ وتنمو معه كلُّ المعاني
وعلى جبهتِهِ تنمو نجومٌ وأماني
في قُرانا . . بين طيّاتِ الدُّخانِ . .
يكبُرُ الطفلُ لكي تكْبُرَ بالطفلِ التّهاني
ليقولوا: « أصبحَ المحروسُ حُلْمًا للحِسان" . .
أو « عريسًا « صار . . في سنِّ الزواج ابنُ فلانِ
*****

وإذا جيلٌ من الفُرسان يجتاحُ بلادي
جيلُ أطفالٍ كبارٍ . . كالجيادِ!
ملأتْ أذهانُهم أشباحُ تفكيرٍ رمادي

فالأماني تنتهي عند « سعادِ ''
عند أقدامِ «سعادِ ''
عندَ حِنّاءٍ على كفِّ « سُعادِ '' !

*****

ليتَ أهلي يَلِدونَ الطفلَ طفلا
ثم لا يرمون في عينيْه وَحْلا
علَّهُ يُزْهِر في أرضِ بِلادي
جيلُ فرسانٍ جديدٍ.. في بلادي
يلِدُ الأطفالُ أطفالًا صغارا
ثم يَغْدونَ رجالا.. يملأونَ الليلَ نارا
علَّني ألمَحُ من حولي نُسورا
لا عصافيرَ يُقَلِّدْنَ النّسورا !

*****

وَطني.. قُلْ لي يا وطني
مرةً تفرقُنا بالضوءِ لا بالوَسَنِ
بعدَ أن أغرقْتَنا في عسَلٍ في لَبَنِ
علَّ أسواقَ الجَواري تَتَهدَّمْ
والجيادُ السودُ للنّار تقدَّمْ
علَّ أرتالَ العصافيرِ تدورْ
وإذا هُنَّ صقورٌ ونُسور!

أسئلة ومهام:

1. تتميّز مضامين القصيدة بالإحالة إلى قضايا:
   - ☐ سياسيّة
   - ☐ اجتماعيّة
   - ☐ دينيّة
   - ☐ اقتصاديّة

2. يقارن الشاعر بين أسس تربية الطفل في المجتمعين العربي والغربي. اكتبوا بكلماتكم صورتين لهذه التربية.

تربية الطفل في المجتمع العربي	تربية الطفل في المجتمع الغربي
1]	1]
2]	2]

3. يقول الشاعر فاروق مواسي، إن الشاعر راشد حسين هو الذي أرسى قواعد الأدب الساخر في شعرنا المحلّي.
   - بيّن صورة للسخرية المريرة في القصيدة؟
   - الغاية من توظيف السخرية في القصيدة هي:
     - ☐ المبالغة
     - ☐ النقد
     - ☐ الفكاهة
     - ☐ الإهانة

4. ما علاقة العنوان بالقصيدة؟

5. أي من الأقوال التالية ينطبق على مضامين القصيدة؟
   - ☐ لكلّ جواد كبوة
   - ☐ أهل مكّة أدرى بشعابها
   - ☐ لكلّ مقام مقال
   - ☐ صلاح الآباء يدرك الأبناء

6. **صلوا خطًّا بين الجملة والنوع البلاغيّ التابع لها:**

الجملة	النوع البلاغيّ
وإذا الطفلُ الذي كان صَغيرا رجلًا يصبحُ . . إنسانًا كبيرا!	**تشبيه**
وإذا جيلٌ من العُرسان يجتاحُ بلادي جيلُ أطفالٍ كبارٍ . . كالجيادِ!	**نداء**
وَطني . . قُلْ لي يا وطني مرةً تفرقُنا بالضوءِ لا بالوَسَنِ	**تناص**
في قرانا يولَد الطفلُ أميرا فيصبّون على عينيه ليلًا ونُذورا	**كناية**
علَّني ألمَحُ من حولي نُسورا لا عصافيرَ يُقَلِّدْنَ النّسورا !	**طباق**
فالأماني تنتهي عند « سعادِ " عند أقدامِ «سعادِ " عندَ حِنّاءٍ على كفِّ « سُعادِ " !	**تكرار**

7. من مميّزات الشعر الحرّ، عدم الالتزام بالتفعيلات والتفاوت في طول الأبيات، والتنويع في القافية.

بيّنوا ذلك في القصيدة.

إبداع:

أهدت الشاعرة الفلسطينيّة نداء خوري قصيدة بعنوان «**لك موت مخلص**" إلى الشاعر الكبير راشد حسين تقول فيها:

يا ابن الزيتون الأسود / يا ابن القمح / يا ابن القضية / تطول أعناقنا . . / نرفع الزمن بها / نعلقه على الغيم / فيمطر حريق حرية / والموت ينير دروب الحزن / ويشعلُ الحرمان / وحجارة الضفة الغربية / ولكل جراحنا ضفتان / غرُبتَ وقبلت النار / وأنرتَ دروب الزعتر والغار / وكان لك عناق أحمر / عناق جرح يحتضر/ كأسواق الحصار / عناق جرح ينتحر / كالأطفال بأيدي الحجار» {ديوان: أعلن لك صمتي، ص92}،

اختاروا لقبين من الألقاب والأوسمة التي منحتها الشاعرة نداء خوري للشاعر راشد حسين، وتحدّثوا عنها بلغتكم.

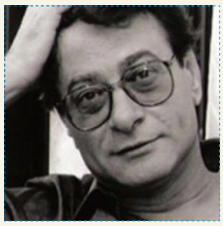

الوحدة السادسة

قافية من أجل المعلّقات

محمود درويش

مدخل إلى القصيدة:

هذه مقاطع مختارة من قصيدة «قافية من أجل المعلّقات» للشاعر محمود درويش. وهي قصيدة يحيل فيها إلى لغتنا العربيّة الأصيلة. تعتبر اللغة إحدى أهم مركّبات الهويّة الإنسانيّة، وبهذه الهويّة يستطيع الإنسان إثبات وجوده ومقاومة كلّ من يحاول المساس بها. في هذه القصيدة يسمو الشاعر محمود درويش باللغة العربيةّ، ويبيّن أنها أحد أوجه وجودنا وتراثنا وحضارتنا. يعيد محمود درويش اللغة إلى جذورها الأولى وأصولها القديمة، ويبيّن أنها من مسبّبات توحيد الأمة العربيّة؛ سواء من خلال كونها لغة القرآن الكريم أو لغة الشعر العربيّ والنثر الفنّي عبر العصور. كذلك يطالب بأن تنتصر اللغة على كل خطر قد يحدق بها، عن طريق الحفاظ عليها كمشروع حضاري ثوري تقدّمي حيّ ودائم.

محمود درويش

ولد الشاعر محمود درويش عام 1941 في قرية البروة المهجّرة في الجليل. في عام 1948 نزحت الأسرة برفقة اللاجئين الفلسطينيين إلى لبنان، ثم عادت متسللة عام 1949 بعد توقيع اتفاقيات الهدنة، لتجد القرية مهدمة وقد أقيم على أراضيها موشاف "أحيهود وكيبوتس "يسعور" فعاش مع عائلته في قرية الجديدة. أنهى تعليمه الثانوي في مدرسة ينّي ينّي الثانوية في كفر ياسيف . انتسب إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي وعمل في صحافة الحزب مثل الاتحاد والجديد التي أصبح في ما بعد مشرفًا على تحريرها. اُعتُقِل من قبل السلطات الإسرائيلية بتهم تتعلق بتصريحاته ونشاطه السياسي. في عام 1970 توجه إلى للاتحاد السوفييتي للدراسة وانتقل بعدها إلى القاهرة، حيث التحق بمنظمة التحرير الفلسطينية، ثم لبنان حيث عمل في مؤسسات النشر والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية .شغل منصب رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وحرر مجلة الكرمل. قام بكتابة وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني . أقام في باريس ثلاثة عشر عامًا، ثم عاد إلى رام الله بعد اتفاقية أوسلو 1994. توفي في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2008 بعد إجرائه لعملية القلب المفتوح. وقد وري جثمانه الثرى في مدينة رام الله حيث خصصت له هناك قطعة أرض في قصر رام الله الثقافي وسمّي بعد ذلك "قصر محمود درويش للثقافة» . شارك في جنازته آلاف من أبناء الشعب الفلسطيني. يعتبر درويش أحد أهم الشعراء الفلسطينيين والعرب والعالميين الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن، وأبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث. من أعماله: عصافير بلا أجنحة، 1960؛ عاشق من فلسطين 1966؛ العصافير تموت في الجليل، 1970. حصار لمدائح البحر، 1984. حالة حصار، 2002. لا تعتذر عما فعلت، 2004؛ جدارية محمود درويش، 2000؛ كزهر اللوز أو أبعد، 2005؛ أثر الفراشة، 2008.

النصّ: قافيةٌ من أجلِ المعلّقاتِ

أنا لُغتي أنا
وأنا معلّقةٌ معلّقتانِ
عشرٌ
هذهِ لُغتي
أنا لُغتي، أنا ما قالتِ الكلماتُ:
«كُنْ جَسَدي»، فكنتُ لنبرِها جَسَدًا
أنا ما
قُلتُ للكلماتِ: «كوني مُلتقى جسَدي مَع
الأبديَّةِ الصحراءِ. كوني كَيْ أكونَ كما أقولُ»!

***

لا أرضَ فوقَ الأرضِ تحملُني، فيحملُني كَلامي
طائرًا متفرّعًا منّي، ويبني عُشَّ رحلتِهِ أمامي
في حُطامي، في حُطامِ العالَمِ السِّحْرِيِّ من حولي،
على ريحٍ وقفتُ. وطالَ بي لَيْلي الطّويلْ
هذه لغتي . . . قلائدٌ من نجومٍ حولَ أعناقِ
الأحِبَّةِ: هاجَروا
أخذُوا المكانَ وهاجَرُوا
أخذوا الزمانَ وهاجرُوا

***

فَلْتَنْتَصِرْ لُغَتي على الدَّهْرِ العَدُوِّ، على سُلالاتي،
علَيَّ، على أبي، وعلى زوالٍ لا يزولُ
هذهِ لُغتي ومُعْجِزَتي. عَصا سِحْري
حدائقُ بابِلي ومِسَلَّتي، وهُويّتي الأولى،
ومَعْدِنِيَ الصَّقيلُ
ومُقَدَّسُ العربيِّ في الصحراءِ،
يعبُدُ ما يَسيلُ
مِن القَوافي كالنجومِ على عباءَتِهِ،
ويعبُدُ ما يقولُ
لا بدَّ من نثْرٍ إذًا،
لا بُدَّ من نثْرٍ إلهيٍّ، ليَنْتَصِرَ الرَّسولُ . . .

مهام وأسئلة:

1. في المقطع الأول تتبادل النداءات والأوامر بين اللغة والشاعر. اكتبوها بلغتكم؟

نداء اللغة للشاعر: ----------

نداء الشاعر للغة: ----------

الهدف: ----------

2. في المقطع الثالث عدّد الشاعر سبع صفات للغة العربيّة.

أ. عددوا هذه الصفات:

---------- ---------- ---------- ----------

---------- ----------

ب. اختاروا صفة من هذه الصفات واشرحوها بلغتكم.

3. «فَلْتَنْتَصِرْ لغتي على الدّهرِ العدوِّ».

كيف يشكّل زمننا عدوًّا للغة العربيّة؟ أشيروا إلى التحديات التي تمر بها للغة العربية اليوم.

4. يبين الشاعر أن اللغة ليست مجموعة من الألفاظ فحسب، بل هي هوية ووجود للناطق بها. اشرحوا.

5. في حديث الشخصية بضمير المتكلم لون من ألوان:

- ☐ الديالوج
- ☐ التشخيص
- ☐ المونولوج
- ☐ التأنيس

6. في جملة «أنا لغتي»:

- ☐ مبتدأ وجملة فعلية
- ☐ ضمير متصل واسم
- ☐ ضمير وخبر
- ☐ مبتدأ وخبر

7. جاءت لفظة «لغتي» من ناحية فنية في القصيدة بمثابة:
   - ☐ تكرار
   - ☐ قناع
   - ☐ موتيف
   - ☐ رمز

8. في قوله:

«لا أرض فوق الأرض تحملني, فيحملني كلامي
طائراً متفرغًا مني، ويبني عش رحلته أمامي»
يُعلي درويش من قيمة اللغة/ الكلام على المكان/ الأرض. ما رأيكم في هذا التوجه؟ بيّن دوافعه.

9. من أحد بنود قانون القوميّة العنصري والجائر كان تغيير مكانة اللغة العربية من كونها لغة «رسمية» في البلاد، إلى كونها لغة «لها مكانة خاصّة».

اكتبوا خمسة مخاطر قد تحدث للغة العربية بعد صدور هذا القانون.

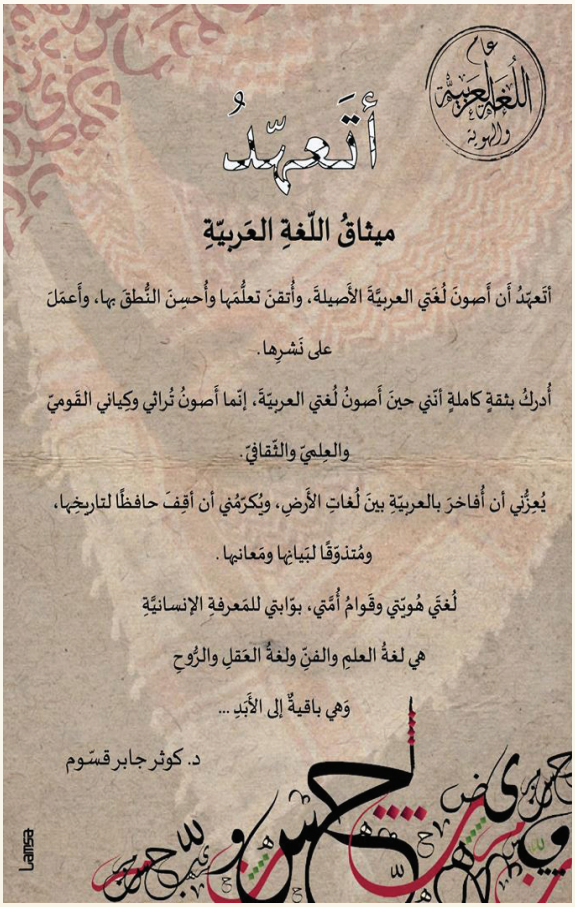

إبداع :

في أعقاب الإعلان عن عام اللغة العربية والهوية تمّ إطلاق «**ميثاق اللغة العربيّة**» للدكتورة كوثر جابر قسّوم، كمرجعيّة داعمة ومحفّزة، نتعهّد من خلاله أن نصون لغتنا ونعزّز مكانتها في البيت والمؤسّسة، وفي الثقافة والإعلام، والحيّز العام.

اقرأوا الميثاق، وتناقشوا حوله الأبعاد والمضامين المختلفة التي يحملها، مثل: اللغة والهويّة {اللغة كواحدة من أهمّ مركّبات الهويّة} / اللغة وامتدادها التاريخيّ العريق بين القديم والحديث/ سلامة اللغة العربيّة ما بين التعليم والعمل والتعامل بها/ اللغة الحيّة القادرة على مجاراة الحياة المعاصرة/ اللغة ومحمولها الثقافيّ: العلميّ والروحانيّ/ اللغة كنافذة للانكشاف على الحضارات والثقافات المختلفة.

- اقترحوا مبادرة لتعزيز مكانة اللغة العربيّة في بلدكم، بحيث يمكن تنفيذها على مستوى المجلس أو المواطنين.
- ابتكروا مشهدًا لغويًّا يعبّر عن أهمية اللغة العربيّة تزيّنون به أحد جدران المدرسة.

فهرس المحتويات

الوحدة السابعة

الحُبّ كلُّه حبّيتُه فيك

شيخة حليوى

مدخل إلى القصّة:

هذه القصة من المجموعة القصصيّة سيدات العتمة للكاتبة شيخة حليوى والتي صدرت عام 2015. تعرض فيها للعادات والتقاليد العربيّة بشكل عام، والبدويّة بشكل خاص، التي تقيّد المرأة وتحرمها من أجمل المشاعر، وهو الحبّ. في القصة تتساوى الخطيئة مع الحبّ بالنسبة للمرأة، وغالبًا ما يكون التهميش أو القتل عقاب الفتاة إذا هي أخلّت بالأعراف المتّبعة في مجتمع بدوّي ذكوري. بينما يتساوى الحب والهيام مع أغاني أم كلثوم بالنسبة للرجال. لكن الكاتبة ترفض هذه الأعراف التي كرّسها التخلّف والجهل، وتجعل نهاية القصّة مشرقة، فتنتصر للمرأة بشخصية حسنة.

شيخة حليوى

من مواليد قرية «ذيل العِرج - الرّمّي» قضاء حيفا. قرية بدويّة غير معترف بها، هدمت سنة 1990. تعيشُ في مدينة يافا منذ أكثر من عشرين عامًا. أنهت الماجستير في جامعة حيفا في موضوع اللغة العربيّة، وتعمل على كتابة رسالة الدكتوراه في موضوع «صورة المرأة في الفيلم الروائيّ الفلسطينيّ". عملت في التدريس في ثانويّة تيراسنطا في يافا، ومديرة لمشروع القيادة التربويّة في مدارس القدس الشرقيّة تحاضر للمعلّمين في موضوع طرائق حديثة في تدريس اللغة العربيّة. تقدّم ورشات في النسويّة والتمكين النسويّ. حصلت على جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية في الكويت عام 2019 في دورتها الرابعة عن مجموعتها الطلبية سي 345. ترجمت نصوصها لعدّة لغات ونشرت في مجلّات أدبيّة في العالم. أصدرت أربعة كُتب أدبيّة:

خارج الفصول تعلّمت الطيران - شعر، 2015؛
سيّدات العتمة - مجموعة قصصيّة، 2015؛
النوافذ كُتب رديئة - مجموعة قصصيّة، 2016؛
الطلبيّة C345 - مجموعة قصصيّة، 2018.

النص: «ما عَنْدينا بنات يِحبَّنْ»

« ما عَنْدينا بَنات يحبّنْ» تنْفي جملةً وتفصيلًا وجودَ بناتٍ يمارسْن فعلَ الحبِّ، والعياذُ باللهِ، في قرية أمّ الزّينات. لا يغرّنّك اسمُها، وهو اسمٌ يُغري بالجمالِ والحبّ كعنوان قصيدةِ حبٍّ في كتابٍ مدرسيٍّ، فكلّ الزينات الجميلات في أمّ الزينات عاقراتٌ حبًّا، مَخْتوناتٌ قلبًا. والنفيُ على لسانِ أهل قريةِ أمِّ الزيناتِ يدخُلُ في عِدادِ العيْبِ إلا إذا كانَ لِدَحْرِ الذلِّ وردِّ العيبِ. فالبدويُ مضيافٌ عندَه كلُّ ما يشتهي الضيفُ ويحبُّ، ما عدا بنتًا تحبُّ.

« ما عَنْدينا بنات يْحِبَّن» تؤكّدُ على تفرّدِ البناتِ في الحُبّ وهو نفسُهُ تفرّدُهنّ في الخطيئةِ والعارِ. تقبعُ القريةُ وراءَ جبلٍ يردُّ عنها الهواءَ والهوى. ولولا الكرمُ البدويُّ وقدسيّةُ الضيفِ، وهو كالنبي، لكُتِبتْ هذه الجملةُ على مدخلِ القريةِ، فلا تسوّلُ نفسُ عابرِ سبيلٍ أن يظنَّ ببناتِها الظنونَ. ولولا الخوفُ من الفتنةِ، وهي أشدُّ من القتلِ، لخُتِمَت بها الصلواتُ الفرضُ والنافلةُ. كانتْ هذه الجملةُ ناموسَ القريّةِ المقدّسَ، تُفتتحُ بها المجالسُ بعد ذكرِ خالقِ الكونِ وبها تُختَتَمُ.

والرجالُ في أمّ الزينات لا يثقونَ إلاّ بالنساء اللاتي تجاوزْن طوْرَ الشبابِ والجمالِ، فلا يُخشى عليهنّ من الفتنةِ، وهنّ فقط يتولّيْنَ تلقِينَ عذارى القريةِ هذا الناموسَ المقدّسَ: « ما عَنْدينا بناتْ يحبَّنْ».

كلُّ وطريقتُها في تلقين شرورِ الحُبّ والذئبِ والغابةِ المظلمةِ.

وحَسْنَة، كغيرِها من الزينات في أمّ الزينات، لم يشغلها الحبُّ بقدر اللاحبِّ، لجأتْ إلى النفي كي لا تتورطَ في الإثباتِ أو تقعَ في المحظورِ. منذ أدركتْ أنّ الكلمةَ لفظٌ ومعنًى، فقدتْ سلاسَةَ الكلامِ، فإنّ مقتلَ الفتاةِ في أمّ الزينات على أطرافِ أنفاسِها وبين جوانحِها، والويلُ لها إنْ صدّق لسانُها ما تخفيهِ جوانحُها.

تجنّبتِ المفرداتِ المشتقّةَ من كلمة الحبّ، فلم تستخدمها إلا مقرونةً بما النافية: «ما احبَّ السَّهَر، ما احبَّ الحِلو، ما أحبَّ اللون الاخظر». إذا وجدت نفسها مرغمة على الاختيار بين ما تحبّ وما لا تحبُّ، كانت تتضاحكُ بتصنّع: « ما اعرف، ما احبّ شي».

حينما سألت نفسَها يوما أيَّ الأشياء تحبُّ؟ كانت الإجابةُ أنّها لا تحبّ شيئًا! خافت ثمّ ما لبثت أن اطمأنّت لبداوتها. فكيف تحبُ شمسَ الصباح، ولا تذوب عشقًا في قمر الليل؟ وكيف تحبُّ طعمَ الطلِّ نديًّا على شفتيها، ولا تثمل لندى قبلةٍ متخيّلةٍ؟ وأيُّ شيطانٍ يضمنُ لها إن هي أحبّت سمرةَ المغيب، ألا تهوى راعيَ أغنام يستبيحُ صباحاتها؟ وأم كلثوم ما تنفكُّ كلّ ليلة تستبيح خجلها العذريّ من مجالسِ الرجال «الحبُّ كلّه حبيته فيك، الحبُّ كلّه. . . وزماني كلّه أنا عشته ليك، زماني كلّه. . .» الله يا ستّ الله!! يستضيفُها هؤلاء الرجال في مجالسهم ثمّ يرتشفون كلماتها مع قهوتهم وسجائرهم وآهاتهم المكبوتة. أليس التغنّي بالحبّ كالحبّ في شرع رجالنا؟ أم كلثوم ليست محسوبة على بنات أم الزينات.

ذات يوم اختفت وردة، أجمل بنت في القرية، واختفى معها صوتُها الناعم. كنّ يتجمّعن

حولها بين أشجار اللوز وهي تغنّي: » الحبُّ كلّه حبيته فيك الحبُّ كلّه. . . وزماني كلّه أنا عشته ليك» . تهامست البنات: » وردة تْحِبّ» .

وردة كانت جميلة وأصبحت أجمل، رجّع الوادي صدى ضحكتها ثمّ اختفت.

واختفت نورة، ذات العيون السوداء والرموش الطويلة، كانت ترعى الأغنام في الصباح، وابتلعَها المغيبُ ولم تعد. بكت أمُّها فنهرتها النسوة. ولم تعد النساء يصطحبن بناتهنّ إلى بيت نورة.

ودلال اختفت كذلك. لم تبك أمّها. قالوا إنّ أخاها رجل، وهكذا يكون الرجال في أم الزينات.

كرهت حسنة قريتها وكرهت ناموسَها. ما عَندينا بنات يحبَّن. في أم الزينات من تحبُّ يزداد جمالُها جمالًا وتعلو ضحكتُها، ثمّ تسكنُ السماء. لا تزور القريةَ إلا في كوابيسِ أمّها، وأحيانا يتسلّلُ شبحُها إلى بيّارة اللوز، ويبقى صوتها مخنوقًا.

رأت حسنة في حلمِها أنّ عيونها سوداء، وشعرها ناعم طويل يُلامس الأرض. كانت تغنّي في بيّارة اللوز «الحبّ كلّه حبّيته فيك، وزماني كلّه أنا عشته ليك»، صوتها كان جميلًا، كأنّه ليس صوتها. غنّت وغنّت وتساقط كلّ اللوز على الأرض.

في الصباحِ سرحَتْ بقطيعِ الأغنام، وقبل أن يهتدِيَ المساءُ إلى بيوت القرية، تركتِ القطيعَ ونزلت عن الجبل، همست في أذن أختها الصغيرةِ: » سوقي القطيع إلى البيت. سأبحث عن قريةٍ لا ترحلُ فيها البنت إذا غنّت وأحبّت» .

كبرتِ الصغيرةُ، ونسيت أختها. حَلَمت الصغيرةُ الّتي كبرت ببيارةِ اللوز والشعر الطويل وأم كلثوم، فتذكّرت أنّ لها أختا رحلت تبحثُ. . . عن الحبّ!

مهام وأسئلة:

1. ما نوع الرّاوي في القصة؟ اشرحوا.

2. تقول الكاتبة» مقتل الفتاة في أم الزينات على أطراف أنفاسها وبين جوانحها». ما معنى هذا؟ ومن الفتيات اللواتي كنّ ضحية القتل؟

3. ما اللهجة المحكيّة المستخدمة في القصّة؟ في أي من القرى التي تعرفونها في بلادنا نجد هذه اللهجة؟

4. «رأت حسنة في حلمها أن عيونها سوداء وشعرها ناعم طويل يلامس الأرض. . . . وتساقط كلّ اللوز على الأرض»

   ما تأويلكم للحلم الذي رأته حسنة في حلمها؟

5. في القصّة عدد من الأسئلة الاستنكاريّة. اختاروا سؤالًا وبيّنوا دلالته ووظيفته.

6. تحمل جملة «الحب كله حبيته فيك»، واسم قرية «أم الزينات» في القصّة مفارقة. بيّنوا المفارقة في واحدة منها.

7. ما رأيكم في نهاية القصّة؟ هل تدعو للتفاؤل أم للتشاؤم؟ بيّنوا رأيكم.

8. ما النوع البلاغي في كلّ جملة من الجمل التالية؟ تساعدوا بمخزن الأنواع البلاغيّة.
   - ☐ وحَسْنة كغيرها من الزينات في أمّ الزينات.
   - ☐ تقبع القريةُ وراء جبل يردُّ عنها الهواءَ والهوى.
   - ☐ تُفْتَتح بها المجالسُ بعد ذكر خالق الكون، وبها تُختَتَم.
   - ☐ لم يشغلْها الحبّ بقدر اللاحبّ.
   - ☐ كانت ترعى الأغنامَ في الصباحِ وابتلعها المغيبُ ولم تعُد.
   - ☐ ولولا الكرمُ البدويُّ وقدسيةُ الضيفِ وهو كالنبيّ.
   - ☐ كلُّ وطريقتُها في تلقين شرورِ الحُبِّ والذئبِ والغابةِ المظلمةِ.

جناس تام	تشبيه	طباق إيجاب	استعارة	جناس غير تام	طباق سلب	تناص

9. تتميّز لغة الكاتبة شيخة حليوي بالشعريّة. أعطوا مثالين من القصة.

10. تنتمي القصّة إلى تيار النقد الاجتماعي، بمعنى أنها تنتقد ظواهر وعادات وتقاليد موجودة في المجتمع. بيّنوا ذلك.

قرية أم الزينات المهجّرة

ادخلوا إلى موقع «فلسطين في الذاكرة»، ابحثوا عن قرية أم الزينات واملأوا بطاقة الهوية الخاصّة بها

في خانة البحث اكتبوا «أم الزينات» ثم املأوا المعلومات.

https://www.palestineremembered.com/ar/index.html

قرية أم الزينات المهجرة

الموقع والبلدان المجاورة	
عدد السكان حتى عام 1948	
مصادر العيش	
سبب النزوح والتهجير	
العمليّة العسكريّة التي نُفّذت	
مدى التدمير	
آثار متبقّية شاهدة	

إبداع:

اكتبوا حول واحد من المواضيع التالية:

1. اكتبوا خطابًا تُبدون فيه موقفَكم من ظاهرة "القتل على خلفيّة شرف العائلة".
استعينوا بالتعابير التالية:

{مكانة المرأة، حقوق الإنسان، شرع الأديان والقوانين، الظلم الاجتماعي، حملات توعوية، دور المؤسسات المجتمعية}.

2. اكتبوا نصًّا معلوماتيًّا تعرّفون من خلاله الأجيال الصاعدة بقضية القرى المهجّرة.
استعينوا في كتابتكم بالمفاهيم التالية: {قرى مهجّرة؛ نزوح ولجوء؛ «يوم استقلالهم... يوم نكبتنا"؛ مسيرة العودة}.

3. اكتبوا قصّةً؛ حقيقيّة أو متخيّلة لفتاة تعرّضت للقتل على خلفيّة شرف العائلة.

الوحدة الثامنة

نواعير الذاكرة

توفيق فياض

مدخل إلى النص:

هذا جزء من السيرة الذاتية التي كتبها الكاتب توفيق فياض بعنوان «نواعير الذاكرة». يسترجع طفولته التي كانت بين حيفا والمقيبلة، كما يعرض لنا أحداث النكبة والاحتلال وفي صور مأساوية. في هذه الفصول يحكي توفيق فياض عن بلده وبيئته وطفولته ودراسته. كذلك يسترجع ذكرياته وحنينه للماضي بأسلوب قصصي مشوق وبلغة بسيطة وسلسة. يقول: "عايشت عدة حروبات منها حرب 48، وقد أثّرت علي النكبة، وكنت ككاتب شاهدًا على ما خلّفَته من دمار وظلم ومعاناة للفلسطيني تحت الاحتلال". في هذا المقطع سنتعرف إلى توفيق فياض الذي ولد في حيفا، لكنه تنقل بين حيفا وقرية والده مقيبلة في مرج بن عامر، وإلى والدته مريم وهي من قرية فسوطة التي كانت تعمل ممرضة في المستشفى الحكومي "حمزة" في "بات جليم" والذي أطلق عليه فيما بعد اسم "مستشفى "رمبام"، وإلى والده الذي عمل في ميناء حيفا، وقصّة الحب التي جمعت بين قلبين وديانتين. كذلك سنكشف معه على كثير من الأماكن الخالدة في بلادنا والتي لا تزال تعيش فينا ونعيش فيها.

توفيق فياض

ولد الأديب توفيق فياض في حيفا عام 1939، عقب النكبة انتقل للعيش مع عائلته في قرية مقيبلة. تلقى تعليمه الثانوي في مدينة الناصرة. عمل موظفًا في دائرة الجمارك في ميناء حيفا. نشر فياض إنتاجه الأدبي في صحيفة الاتحاد ومجلة الجديد، وفيما بعد في صحف الوطن العربي. اعتقل وسجن اتّهم بتهمة التجسّس لصالح مصر وسجن في سجني شطة والرملة من عام 1969 إلى عام 1974، حيث أبعد عن وطنه إلى مصر بموجب اتفاقية تبادل أسرى بين إسرائيل ومصر. غادر مصر إلى بيروت حيث عمل هناك مدة في مركز الدراسات الفلسطينية. أنشأ في بيروت دار النورس المتخصصة في نشر أدب الأطفال والتي دُمرت إثر الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، كما استشهدت زوجته لينا المالحي. بعد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت، توجّه فياض إلى تونس، تزوج من هَناء العبيسي، وما زال يقيم في تونس إلى اليوم. عمل ما بين السنوات 1982-1989، في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تتميّز كتاباته بالأجواء الريفيّة الأصيلة وتصوير معاناة أبناء الشعب الفلسطيني تحت الحكم الإسرائيلي وفي الشتات. بعد محاولات ومداولات طويلة مع المؤسسة الإسرائيليّة، عاد الأديب توفيق فياض إلى وطنه بعد منفى استمر 41 عامًا، وهو يتنقّل بين تونس والبلاد. من مؤلفاته: المشوهون- رواية، 1963؛ بيت الجنون- مسرحية، 1965؛ الشارع الأصفر-مجموعة قصصية، 1968؛ المجموعة -778 رواية تسجيلية 1978؛ وادي الحوارث- رواية، 1994؛ حيفا والنورس- قصة أطفال، 2003.

النصّ: نواعير الذاكرة

كانت والدتي مريم قد وُلدت ونشأت في قرية فسّوطة، وكان والدُها إلى جانب كونه فلاحًا أصيلًا، إلا أنه كان من أمهر الصيادين في الجيل وأجرئِهم، حتى أنه كان يُلقَّب بالنمر لجرأته وشِدة بأسه. ولما كانت والدتي هي بكرَهُ فقد احتلت مكانة الحظوة الأولى، حتى أصبحت مع الزمن رفيقةَ دربه التي تلازمه دائما في حطّهِ وترحالِهِ، خاصة عندما كان يخرج للصيد في الجبال. فأخذت عنه كل صفاته التي طَبَعت شخصيتَها في المستقبل، كامرأة صارمة وقوية، لا تعرف مكانًا للمساومة أو التردّد، بالإضافة إلى أنها تعلمت فنَّ الرِّماية وأتقنته إتقانًا مذهلًا.. وقد زادتها بنيتُها القويةُ إلى جانب شخصيتها الآسرة سطوةً واحترامًا، سواء في القرية أو في حيفا.. كان الكل يناديها «أم غازي» على اسم أخي الأكبر، ولم أسمع أحدا يناديها باسمها يومًا، حتى والدي، ذلك الرجل الوسيم الدمث الذي كان يعتز بنفسه كثيرًا؛ لأنه شقَّ طريقَه في الحياة شقًّا بعد سنوات اليتم التي عاشها. ومن ثم عند زوج والدته الذي ظلَّ يكن له حبًّا كبيرًا واحترامًا طيلة حياته، لأنه عندما رآه وعمي يشتدُّ عودهما، أخذهما من قرية «البارد» التي كان يسكنها مع جدتي وذهب بهما إلى حيفا طارقًا أبواب من يعرف هناك لكي يُيسّر لهما عملًا ما، بعد أن ضاقت الحياة في القرية. ثم عهد بهما إلى أحد أقاربه من عائلة جرّار الذي وفّر لهما العمل بدوره في ميناء حيفا. وقد تنقّل والدي من عمل إلى آخر مثابرًا على تعلّم اللغة الانجليزية، إلى أن انتهى به المطاف للعمل في معسكر «بيت جليم» للإنجليز، واتخذ له مسكنًا في حي الروم المحاذي لهذا المعسكر.

كانت والدتي قد هجرت قرية فسوطة هي الأخرى وراء العيش والمعرفة، فعملت في البداية في مستشفى الحكومة في «بيت جليم»، والذي أُطلق عليه فيما بعد باسم «مستشفى د. حمزة « رامبام»، ومن ثم تعرّف عليها والدي وتزوجا بعد قصة حب طويلة.

وكما استعجلت الحرب «قدومي» إلى حيفا.. هكذا استعجلت خروجي منها، حين انتقلت لآخر مرة، في صيف عام 1947 إلى قرية مقيبلة، ولم أستطع بعد ذلك العودة إليها؛ بسبب الأحداث التي انتهت بسقوطها في أيدي العصابات اليهودية، فبكيتُ حيفا وعنبريةَ الشعر ابنة الجيران الجميلة لولو، التي أخذها البحر وأهلها لا أدري إلى أين..

وقبل أن تزُفَّ حقولُ القمح لي عرسَ البيادر في صيف العام نفسه، كانت العصابات اليهودية تجتاح معظم قرى المرج وتحرقها. وكان الملازم السوري الأسمر سعدون ابن دير الزور يدافع عن قرية «زرعين» مع حاميته الصغيرة والمقاتلين الفلسطينيين من شباب القرية والقرى المجاورة، لأنها كانت تشكل بوابة المرج كله، وكانوا في انتظار النجدات من قيادة الإنقاذ.. ولكن «زرعين» في الأخير سقطت. وحين وصل سعدون إلى قرية مقيبلة مثخنًا بالجراح.. نظر إلى «زرعين» وهي تحترق.. صكَّ على أسنانه وملمَلَ «الخونة». ثم لفظ أنفاسَه وصمت إلى الأبد.

وقبل أن يخمد حرق زرعين، كان العصابات الصهيونية تقتحم القرية، وكنت أتجه مع العائلة في قافلة طويلة تحت جنح الظلام في اتجاه جبال جنين.. لكننا وقبل أن نستقر تحت أشجار زيتون برقين، حتى كنا نواصل سير هجرتنا في اتجاه نابلس ومعنا هذه المرة أهالي جنين نفسها والقرى المحيطة بها، بعد أن انضموا إلى القافلة بثياب نومهم، بعد أن غصَّ السيلُ الذي يمر في باحة المسجد الصغير بالدم. إلا أن القوات العراقية التي كانت قد دخلت فلسطين لتوِّها مع القوات العربية، غيّرت مسارها واتجهت نحو مدينة جنين، وكانت معركة جنين الشهيرة، وكانت معها أول فرحة بالنصر أعرفها، ولم أعرف الثانية إلا بعد خمس وعشرين سنة وإن لم تكتمل، كما لم تكتمل الأولى، حين أُصْدرت الأوامر للجنود المتقدمين من تحرير قرية إلى تحرير أخرى، يكبح جماح نصرهم التوقف عن التقدم على أبواب زرعين، ومدينة «العفّولة» نفسها وهم في اتجاه حيفا والناصرة.. فشاب فرحي طعم الهزيمة.. وإن كنت قد عدت إلى قريتي المحررة.. ولكنها لم تكن مقيبلة التي أعرف قبل احتلالها.. كانت شبه خربة.. والدالية التي كانت تظلل الدار محروقة.

في عام 1949 التحقت مع أخوي اللذين يكبران بمدرسة جنين الابتدائية التي كانت تبعد عن قريتنا حوالي 5 كم، حيث كنا نقطع المسافة مشيًا على الأقدام كل صباح، لنعود في المساء وقبل أن أكمل عامي الدراسي، انسحب الجيش العراقي من قرية مقيبلة ومن منطقة جنين كلها تنفيذًا لأوامر القيادة العربية العليا.. لتسليمها مع باقي منطقة المثلث للعصابات الصهيونية، بموجب اتفاقية رودوس للهدنة عام 1949.. وفي حفل الوداع الذي خرج إليه أهل جنين كلها والقرى المجاورة، والذي حضره كل تلاميذ مدرسة جنين وأساتذتها قال أحد الضباط، لا أذكر اسمه، في قصيدة طويلة أسماها «قبور الخالدين» نسبة لمقبرة شهداء الجيش العراقي بالقرب من قباطية.

مرج ابن عامر ضرّجته دماؤُنا

أيكونُ ملكًا لليهودِ مَهـانَا

{بتصرّف}

أسئلة ومهام:

1. يتحدث الراوي عن مرحلة محدّدة من سيرته. ما هي؟

2. وصف الراوي والديه كشخصيتين مميّزتين. اكتبوا في الجدول صفات كل من الأم والأب بالاعتماد على النص.

صفات الأم	صفات الأب

3. المراد من التعبير: «تلازمه دائما في حطِّهِ وترحالِه»:
   - ☐ تجبره على الترحال دائمًا.
   - ☐ تلبِسُه الحَطّة قبل رحيله.
   - ☐ ترافقه إلى كل مكان.
   - ☐ تظل تنتظره وقت رحيله.

4. قرية زرعين هي:
   - ☐ قرية في الضفةّ الغربيّة.
   - ☐ قرية من القرى المهجّرة.
   - ☐ قرية من ضواحي نابلس.
   - ☐ قرية الملازم سعدون.

5. الضمير لهما في جملة «وفّر لهما العمل بدوره في ميناء حيفا» في الفقرة يعود إلى:
   - ☐ والد الراوي وزوج والدته.
   - ☐ والد الراوي وعمه.
   - ☐ عم الراوي وزوج والدته.
   - ☐ الراوي وجدته.

6. مَن الشخصيّة التي مثّلت جيش الإنقاذ في حرب النكبة في القصّة؟ وماذا كان دورها؟

7. تعتبر قصّة الحب بين والد الراوي ووالدته خروجًا على معتقدات التفكير النمطيّة السائدة. كيف ذلك.

8. بعد النكبة تم تغيير اسم قرية البارد إلى اسم آخر. ما اسم القرية اليوم؟ وما سبب التغيير؟

9. ما العلاقة بين النصّ وبين عنوانه؟

10. يتميّز نص السيرة الذاتية بوحدانيّة الشخصيّة، الاسترجاع الفني، الصور البلاغيّة. بيّن هذه الميزات من خلال النص.

11. اكتبوا عبرة واحدة تعلّمتموها من سيرة الكاتب توفيق فياض، وبيّنوا أهميتها.

12. هل لسيرة الكاتب توفيق فياض علاقة معيّنة بحياتك الشخصيّة؟ {المكان، الزمان، الشخصيات...}؟ بيّنوها.

إبداع

- ارسموا خارطة البلاد، ثم عيّنوا الأماكن التي ذكرها الكاتب في سيرته الذاتيّة على الخريطة.
- عاد الكاتب توفيق فياض إلى بلاده بعد أن قضى عمرًا طويلًا في المنفى. تتبعوا أخبار عودة الكاتب توفيق فياض في الصحافة وفي موقع اليوتيوب.

اكتبوا في خانة التعليق أدناه تعليقًا للكاتب توفيق فياض تهنئونه فيها على عودته.

التعليق

فهرس المحتويات

الوحدة التاسعة

لا تعود الأمكنة إلى ذاتها

نداء خوري

مدخل إلى النص:

هذه مقاطع متفرقة من قصائد نثر طويلة ضمنتها الشاعرة نداء خوري في ديوانها "ثقافة النبيذ الصادر عام 1993. ترسم الشاعرة رؤيتها ومشاعرها تجاه نحو الأماكن والأشياء بعد خلوّها من أهلها. وما يسم كتابة نداء خوري مقدرتها الواضحة على المزج بين واقعية الكلام والمعاني من ناحية، ورمزية اللغة الشعرية المتخيلة من ناحية ثانية. **فنجد الواقعيّة في** تصويرها للمكان والبيت وفرن الطين وأزقة السوق، لكن هذه الصور مشبعة بالتكثيف والتناص الديني والدلالات التراثيّة.

نداء خوري

ولدت الشاعرة نداء خوري في قرية فسوطة. أنهت تعليمها الثانويّ في الناصرة، والجامعي في جامعة حيفا في موضوعي الأدب المقارِن والفلسفة. حاصلة على لقب بروفيسور وتعمل محاضرة في جامعة بن غوريون. حصلت خوري على جائزة «التفرغ الإبداعي» عام 2000 من وزارة الثقافة والعلوم، وشاركت في عشرات المؤتمرات والمهرجانات الدولية للشعر وحقوق الإنسان في هولندا وأمستردام وإيطاليا وجنوب أفريقيا. وقد ترجمت قصائدها إلى عدة لغات، منها: الإنكليزية، الهولندية، الفرنسية، الإيطالية، الألمانية والعبرية. كما كُتبت حول إنتاجها عدة دراسات أكاديمية والعديد من المقالات والنقد في الصحافة الثقافية محليًّا وعربيًّا وعالميًّا. في عام 2009 تم إنتاج فيلم عن حياتها ونظرتها للعالم وقد حاز الفيلم على جائزة أولى في مهرجان دولي خاص بالأفلام الوثائقية في ساكرامنتو بالولايات المتحدة. تتميّز أشعارها بالتعبير عن التوق الانساني الى العدل والحرية والحياة المثلى، كذلك تعبّر عن حالات الاغتراب والتجافي مع الواقع. من دواوينها الشعرية: أعلن لك صمتي - 1987؛ جديلة الرعد - 1989؛ النهر الحافي - 1990؛ زنار الريح - 1990؛ ثقافة النبيذ - 1993؛ خواتم الملح - 1998؛ أجمل الإلهات تبكي - 2000.

النص: لا تعود الأمكنة إلى ذاتها

لا تعود الأمكنةُ إلى ذاتِها
ساحةُ الدارِ قد طَعِنَتْ
الشهداء
دمٌ، زمنٌ، أمكنةٌ
***
عمودُ البيْتِ انحنى
وعلا كتفيهِ الموتُ
رفعَ قامتهُ إلى الربِّ
فتحتْ دربُ الجنّةِ متّسعًا للبيتِ
واستراحَ . . .
***
فرنُ الطّينِ ذلّته الوَحدةُ
تكَوَّمَ . . . ذَوى
لم يعُد يشُمُّ رائحةَ الخُبْزِ
ولا دفءَ الحطَبِ
يمرُّ به الشارِعُ يسألُهُ
متى مضَوْا؟
أين ارتحَلوا؟
بصوتٍ مبحوحٍ يُخبِرُهُ
شبعوا موتًا وتركوني
جائعًا . . . وحدي
يجيبُهُ الشارعُ اتبعْني
فيجرجرُ وحدته
يتحطّمُ
صداهُ

يندفِنُ في شارِعِ الموتِ
سراديبُ الرطوبةِ
وأزقّة السوقِ
وبوّاباتُ حديدٍ مُسَمَّرٍ
في الصدرِ
تنفَتِحُ ليختَبِئَ العمرُ
ويكونُ أنْ ينْتَشِرَ
{من ديوان: ثقافة النبيذ، بتصرّف}

أسئلة ومهام:

1. أيّة مرحلة من حياة الشعب الفلسطيني ترصد نداء خوري في قصيدتها؟ أعطوا إثباتين.

2. اذكروا اثنين من الملامحِ التراثيّة لحياة الفلسطينيّين كما جاء في القصيدة.

3. يتميّز المقطع الأول بالتكثيف. بيّنوا ذلك.

4. إلى أي مدرسة شعريّة تنتمي القصيدة؟ كيف يظهر ذلك؟

5. في المقطع الثاني تناصّ ديني أبدعته الشاعرة بصورة فنيّة جميلة. تمعّنوا في قراءة المقطع واستكشفوا التناص.

6. كلمة "موتًا" في جملة "شبعوا موتًا وتركوني" هي:
   - ☐ حال
   - ☐ مفعول به
   - ☐ تمييز
   - ☐ مفعول لأجله

7. كلمة "سراديب" هي:
   - ☐ جمع مذكر سالم
   - ☐ اسم مبني
   - ☐ اسم ممنوع من الصرف
   - ☐ جمع مؤنث سالم

8. تكثر الاستعارات في قصيدة الشاعرة. عيّنوا استعارتين.
9. اسألوا سؤالًا مركزيًّا، يتعلّق بالمضمون أو بالأسلوب، ثم أجيبوا عنه.

إبداع:

- ذكرت الشاعرة فرن الطين في القصيدة.

تحدّثوا إلى مسنّ أو مسنّة فلسطينيّة حول الحياة قديمًا، واكتبوا كيف كانوا يبنون فرن الطّين في الماضي.

فهرس المحتويات

الوحدة العاشرة

في القدس

تميم البرغوثي

مدخل إلى النص:

لقصيدة **في القدس** للشاعر تميم البرغوثي قصّة مميّزة؛ حيث كتبها في لحظة من المشاعر الصادقة الجارفة من حزن وهم ألمت به بعدما لم تسمح له قوات الاحتلال الإسرائيلية بدخول المدينة والمسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة، وذلك لصغر سنه، حيث كان يبلغ من العمر سبعة وعشرين عامًا. وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلية لا تسمح لمن هم أعمارهم أقل من 35 عاما بدخول الأقصى في ذلك الوقت. وعاد إلى رام الله، مكان إقامته حزينًا وكتب القصيدة. اعتبرها جمهور كبير وعدد من المتخصصين وتعتبر القصيدة من أجمل ما قيل في الشعر العربي الحديث عن القدس والبلدة العتيقة والمسجد الأقصى. وقد ألقاها الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي، الذي يلقب بشاعر القدس والزيتون من خلال برنامج» أمير الشعراء " الذي أذيع على قناة أبوظبي الفضائية عام 2007.

تميم البرغوثي

شاعر فلسطيني، ولد في القاهرة عام 1977. والده الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي ووالدته الروائية المصرية رضوى عاشور. حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، والماجستير في العلاقات الدولية والنظرية السياسية من الجامعة الأمريكية في القاهرة، ثم شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية.

في عام 1998، تمكن البرغوثي من العودة إلى فلسطين للمرة الأولى، وأقام أول أمسية شعرية له في فلسطين في ساحة قريبة من قريته دير غسانة، قضاء رام الله في الضفة الغربية؛ وفي رام الله كتب أول مجموعة شعرية أسماها «ميجنا» باللهجة الفلسطينية العامية.

عمل تميم البرغوثي استشاريّاً للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، وقاد مجموعة بحثية لإصدار تقرير عن مستقبل العالم العربي حتى عام 2003. في عام 2015، التحق بالعمل الدبلوماسي الدائم في اللجنة مساعدًا للأمين التنفيذي ووكيلًا للأمين العام للأمم المتحدة، وله عمود أسبوعي في جريدة الشروق المصرية. من أعماله:

مقام عراق، شعر2005 ؛ في القدس، شعر، 2009 ؛ ميجنا، شعر باللهجة الفلسطينية، 1999 ؛ قالوا لي بتحب مصر قلت مش عارف، شعر باللهجة المصرية، 2005.

النص: في القدس

مَرَرْنا عَلى دارِ الحبيبِ فرَدَّنا ... عَنِ الدارِ قانونُ الأَعادي وسورُها
فَقُلْتُ لنفسي رُبما هِيَ نِعْمَةٌ ... فماذا تَرَى في القدسِ حينَ تَزُورُها
تَرَى كُلَّ ما لا تستطيعُ احتِمالَهُ ... إذا ما بَدَتْ من جَانِبِ الدَّرْبِ دورُها
وما كلُّ نفسٍ حينَ تَلْقَى حَبِيبَها ... تُسَرُّ ولا كُلُّ الغِيابِ يُضِيرُها
فإن سرَّها قبلَ الفِراقِ لِقاؤُه ... فليسَ بمأمونٍ عليها سُرُورُها
متى تُبْصِرِ القدسَ العتيقةَ مَرَّةً ... فسوفَ تراها العَيْنُ حَيْثُ تُدِيرُها

****

في القدسِ، بائعُ خضرةٍ من جورجيا برمٌ بزوجتِهِ
يفكّرُ في قَضاءِ إجازةٍ أو في طلاءِ البيتْ
في القدسِ، توراةٌ وكهلٌ جاءَ من مَنْهاتِنَ العُليا
يُفَقِّهُهُ فتيةَ البُولُونِ في أحكامِها
في القدسِ شرطيٌّ من الأحباشِ يُفْلِقُ شَارِعًا في السوقِ، . .
رشّاشٌ على مستوطنٍ لم يبلغِ العشرينَ،
قُبَّعة تُحَيِّي حائطَ المبكَى
وسياحٌ من الإفرنجِ شُقْرٌ لا يَرَوْنَ القدسَ إطلاقًا
تَراهُم يأخذونَ لبعضهم صُوَرًا
مَعَ امْرَأَةٍ تبيعُ الفِجْلَ في الساحاتِ طُولَ اليَومْ
في القدسِ دَبَّ الجندُ مُنْتَعِلِينَ فوقَ الغَيمْ
في القدسِ صَلَّينا على الأَسْفَلْتْ
في القدسِ مَن في القدسِ إلا أنْتْ!

***

يا كاتبَ التاريخِ مَهْلًا، فالمدينةُ دهرُها دهرانِ
دهرٌ أجنبيٌّ مطمئنٌّ لا يغيرُ خطوَه وكأنَّه يمشي خلالَ النومْ
وهناك دهرٌ، كامِنٌ متلثّمٌ يمشي بلا صوتٍ حِذار القومْ
والقدسُ تعرفُ نفسَها. .
اسأل هناك الخلقَ يدُلُّكَ الجميعُ

فكلُّ شيءٍ في المدينةA
ذو لسانٍ، حين تَسأَلُهُ، يُبينْ

في القدسِ يزدادُ الهلالُ تقوسًا مثلَ الجَنينْ
حَدْبًا على أشباهِه فوقَ القِبابِ
تَطَوَّرَتْ ما بَيْنَهم عَبْرَ السنينَ عِلاقةُ الأَبِ بالبَنينْ

في القدسِ أبنيةٌ حجارتُها اقتباساتٌ من الإنجيلِ والقرآنْ

في القدسِ تعريفُ الجمالِ مُثَمَّنُ الأضلاعِ أزرقُ،
فَوْقَهُ، يا دامَ عِزُّكَ، قُبَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ،
تبدو برأيي، مثل مرآةٍ مُحدَّبةٍ ترى وجهَ السماءِ مُلَخَّصًا فيها
تُدَلِّلُها وَتُدْنِيها

تُوَزِّعُها كَأَكْياسِ المعُونَةِ في الحِصَارِ لمستَحِقِّيها
إذا ما أُمَّةٌ من بعدِ خُطْبَةِ جُمْعَةٍ مَدَّتْ بِأَيْدِيها

***

العينُ تُغْمِضُ، ثمَّ تنظُرُ، سائقُ السيارةِ الصفراءِ، مالَ بنا شَمالًا نائيًا عن بابها
والقدسُ صارتْ خلفَنا

والعينُ تبصرُها بمرآةِ اليمينِ،
تَغَيَّرَتْ ألوانُها في الشمسِ، مِنْ قبلِ الغيابْ

إذ فاجَأَتْني بسمةٌ لم أدْرِ كيفَ تَسَلَّلَتْ للوَجْهِ
قالت لي وقد أَمْعَنْتُ ما أَمْعنْتْ

يا أيُّها الباكي وراءَ السورِ، أحمقُ أَنْتْ؟
أَجُنِنْتْ؟

لا تبكِ عينُكَ أيها المنسيُّ من مَتنِ الكتابْ
لا تبكِ عينُكَ أيها العَرَبِيُّ واعلمْ أنَّهُ

في القدسِ مَن في القدسِ لكنْ
لا أَرَى في القدسِ إلا أَنْتْ.

مهام وأسئلة:

1. تُظهِر القصيدة مظاهر سياسة الاحتلال الإسرائيلي في القدس. بيّنوا صورتين منها.

2. تحمل مدينة القدس هويّة مزدوجة بوجهيها العربي واليهودي. عيّن معالم هذه الهوية المزدوجة من خلال الأبيات، ثم قارن بينها.

الهويّة العربيّة في القدس	الهويّة اليهوديّة في القدس

3. وردت في القصيدة صورة شعريّة تمثّل وحدة المصير لدى الفلسطينيّين من خلال وحدة العقيدة. عيّنوا الصورة الشعريّة.

4. عيّنوا نوع الجمل التالية بين جمل إنشائيّة أو خبريّة؟ ضعوا إشارة ✓ في المكان المناسب.

الجملة	إنشائيّة	خبريّة
مرّرْنا على دارِ الحبيبِ		
يا كاتبَ التاريخِ مَهْلًا		
في القدسِ، بائعُ خضرةٍ من جورجيا		
يزدادُ الهلالُ تقوّسًا مثلَ الجَنينْ		
يا أيها الباكي وراءَ السورِ		
أحمقُ أَنْتْ؟ أَجُنِنْتْ؟		
لا تبكِ عينُكَ أيها العَرَبِيُّ		

5. في البيت: وما كلُّ نفسٍ حينَ تَلْقَى حَبِيبَها تُـسَرُّ ولا كُلُّ الغِـيابِ يُضِيرُها

- ☐ تشبيه واستعارة
- ☐ جناس وطباق
- ☐ استعارة وطباق
- ☐ تشبيه وجناس

6. بيّنوا المفارقة في هذا المقطع الشعري:

وسياحٌ من الإفرنجِ شُقْرٌ لا يَرَوْنَ القدسَ إطلاقًا
تَراهُم يأخذونَ لبعضهم صُوَرًا
مَعَ امْرَأَةٍ تبيعُ الفِجْلَ في الساحاتِ طُولَ اليَومْ

7. يجمع مبنى القصيدة في شكله الطباعي بين التَّراث والحداثة {القديم والحديث}.

بيّنوا هذا الربط بين القديم والحديث، ثم اذكروا ما هدف الشاعر من هذا الربط.

8. هل ترون في نهاية القصيدة نزعة تفاؤليّة أم تشاؤميّة؟ وضّحوا رأيكم.

9. في قصيدة «في القدس» لتميم البرغوثي تناص واضح مع قصيدة «في القدس» للشاعر محمود درويش، والتي وردت في ديوانه «لا تعتذر عمّا فعلت»، حيث يقول:

في القدس، أَعني داخلَ السُّور القديمِ،
أَسيرُ من زَمَنٍ إلى زَمَنٍ بلا ذكرى
تُصوِّبُني. فإن الأنبياءَ هناك يقتسمون
تاريخَ المقدَّس... يصعدون إلى السماء
ويرجعون أَقلَّ إحباطًا وحزنًا، فالمحبَّةُ
والسلام مُقَدَّسَان وقادمان إلى المدينة

اقرأوا قصيدة محمود درويش، ثم جدوا ثلاثة محاور مشتركة بين القصيدتين.

إبداع

- شارك الشاعر تميم البرغوثي في قصيدته «في القدس» في مسابقة أمير الشعراء التلفزيونية عام 2007. ادخلوا إلى موقع يوتيوب واسمعوا كل القصيدة من إلقائه.
- حاولوا إلقاء مقطع من القصيدة بصوتكم، مع الاهتمام بما يتميّز به تميم البرغوثي من فنّ الإلقاء {الطلاقة، التنوّع الإيقاعي، اللغة القويّة والثقافة الواسعة، تنوّع طبقات الصوت، حركات اليدين وتعابير الوجه}.
- ابتكروا منجزًا فنّيًا ما {رسم، نحت، تصوير، فيلم...} تبيّنون فيه انتماءكم لمدينة القدس.

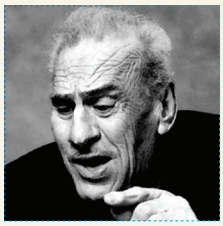

الوحدة الحادية عشر

انتقام

طه محمد علي

مدخل إلى القصيدة:

نالت هذه القصيدة شهرة كبيرة في السنوات العشر الأخيرة من حياة الشاعر؛ لأنها كانت بمثابة رسالة سلام إلى البشرية، ودرساً للاحتلال الذى يستبيح دماء الفلسطينيين، ويواصل الاستيلاء على أراضيهم. ولقد ألقاها الشاعر طه محمد علي باللغة العربية في مهرجان جيرالدين دودج الشعري الحادي عشر فى ستانهوي، نيو جيرسي في الولايات المتحدة، عام 2006، بينما ألقاها مترجمها بيتر كول، الشاعر والبروفسور فى جامعة ويلسان وكلية ميدلبوري، باللغة الإنجليزية. ولقد لاقت القصيدة إعجاب الجماهير الذين صفقوا له بحرارة، خاصّة مع نهايتها الطافحة بالإنسانيّة.

فهرس المحتويات

النصّ: انتقام

أحيانًا
أتمنّى أن أُبارزَ
الشخصَ الذي
قتلَ والدي
وهدَمَ بيتَنا
فشرّدني
في بلادِ الناسِ
الضّيّقةِ
فإذا قتلَني
أكونُ قد ارتحتُ
وإن أجهزتُ عليه
أكون قد انتقمتُ

لكن
إذا تبيّنَ لي
أثناء المبارزة
أنّ لغريمي أُمًا
تنتظره
أو أبًا
يضعُ كفّ يمينِه
على مكانِ القلبِ من صدره
كلّما تأخّر ابنُه
ولو ربع ساعةٍ
عن موعدِ عودتهِ
فأنا عندها
لن أقتلَه إذا
تمكّنتُ منه

كذلك
أنا لن أفتكَ به
إذا ظهر لي
أنّ له إخوةً وأخوات

طه محمد علي

ولد الشاعر طه محمد علي عام 1931 في قرية صفورية المهجرة، ومع حلول النكبة الفلسطينية عام 1948 وهو في جيل السابعة عشرة، تم تدمير وتهجير قريته وتهجيرها، فلجأ مع عائلته إلى جنوب لبنان، ليتمكن من العودة متسللًا بعد فترة وجيزة للعيش في مدينة الناصرة لم ينه دراسته الثانوية وعمل في متجر لبيع التذكارات السياحية في مدينة الناصرة. انضم لصفوف الحزب الشيوعي في إسرائيل الا انه انشق عنه في العام 1990، بسبب خلافات فكرية. نشر قصصه وقصائده وكتاباته النقدية الأولى في الصحف والمجلات الثقافية، منها: "الفجر" التي كان يحررها الشاعر الراحل راشد حسين و"الجديد" و"الفكر الجديد" وغيرها. وأصدر أعمالا شعرية متميزة ذات لغة خاصة ومتفردة ابرزها: "القصيدة الرابعة وعشر قصائد اخرى" و"ضحك على ذقون القتلة" و"حريق في مقبرة الدير. تميز شعره، بمواكبته للنكبة والمآسي الفلسطينية المتلاحقة، وحافظ على عمق فكرته وحسه العالي بالسخرية، سخرية مبطنة بحزن عميق. شعر طه محمد علي إلى لغات عديدة، منها الص ينية والروسية والاسبانية والفرنسية والإيطالي ة وحظي باهتمام نقدي في اميركا والغرب، توفي في الناصرة عام 2011. من أعماله:

ضحك على ذقون القتلة، 1989؛ حريق في مقبرة الدير، 1992؛ اله، وخليفة وصبي فراشات ملونة، 2002؛ سمفونية الولد الحافي - ما يكون وقصص أخرى، 2003 ؛ ليس الا، الناصرة، 2006؛ وصدرت عنه سيرة ذاتية بالإنجليزية بعنوان فرحي لا علاقة له بالفرح: حياة شاعر في القرن الفلسطيني، بتوقيع الناقدة ادينا هوفمان عام 2009.

يحبّونه
ويُديمون تشوّقَهم إليه
أو إذا كان له
زوجةٌ ترحّبُ به
وأطفالٌ
لا يطيقونَ غيابَه
ويفرحونَ بهداياه
أو إذا كان له
أصدقاءُ أو أقارب
جيرانٌ معارفُ
زملاءُ سجنٍ
رفاقُ مستشفى
أو خُدناءُ مدرسةٍ
يسألونَ عنه
ويحرصون على تحيّتِه

أمّا إذا كان وحيدًا
مقطوعًا من شجرة
لا أبَ ولا أمَّ
لا إخوة ولا أخوات
لا زوجة ولا أطفال
بدون أصدقاء ولا أقرباء ولا جيران
من غير معارف
بلا زملاء أو رفقاء أو أخدان
فأنا لن أُضيفَ
إلى شقاءِ وحدتِه
لا عذابَ موت
ولا أسى فناء
بل سأكتفي
بأن أُغمض الطّرف عنه
حين أمرّ به في الطريق
مُقنعًا نفسي
بأنّ الإهمالَ
بحدِّ ذاتِه هو أيضًا
نوعٌ من أنواعِ الانتقام

أسئلة ومهام:

1. ينتمي الكاتب إلى القرية الفلسطينيّة المهجّرة:
   - ☐ المجيدل
   - ☐ معلول
   - ☐ لوبيا
   - ☐ صفورية

1. تنتمي القصيدة إلى تيار:
   - ☐ النيوكلاسيكيّة
   - ☐ الشعر الحر
   - ☐ قصيدة النثر
   - ☐ الرومانسية

2. تصوّر القصيدة إنسانًا خرج من إطار هويته الفلسطينية إلى مرتبة الإنسانيّة المطلقة. بينوا ذلك.

3. من سمات شعر طه محمد علي أن التركيز عنده ينصبّ على المعنى أكثر من الأسلوب. هل تظهر هذه السمة في القصيدة؟ بيّنوا ذلك.

4. التعبير «مقطوع من شجرة»:

   أ. كناية

   ب. تشبيه

   ت. توكيد

   ث. استعارة

5. التكرار في الجملتين: «لن أقتله إذا تمكّنت منه» / «أنا لن أفتك به» هو:
   - ☐ تكرار لفظي
   - ☐ تكرار معنوي
   - ☐ استعارة تصريحية
   - ☐ استعارة مكنية

6. تتميّز القصيدة بالوحدة الموضوعية.

☐ صحيح

☐ غير صحيح

التعليل: ----------

7. يقول الشاعر فاروق مواسي عن أسلوب طه محمد علي:

«يلجأ إلى تراكم الوصف من خلال الإكثار من الألفاظ الواصفة والجزئيات المتجاورة وذلك بقصد منه أن يعمق الحدث أو ينقل التجربة موحية ومحركة». أعطوا مثالًا على ذلك.

8. قال طه محمد علي في أحد حواراته إنه في هذه القصيدة "حاول - عبثًا- أن يضيف خيط شعاع إلى الشمس". ماذا قصد بهذا القول المجازي؟

إبداع

- اكتبوا نصًّا تعبّرون فيه عن تجربة شخصية وجدتم فيها أن الإهمال هو الحلّ.
- حازت مسرحيّة «طه» التي تتحدث عن سيرة حياة وأعمال الشاعر طه محمد على بنجاح وشهرة كبيرين. مسرحية ‹طه› تأليف وتمثيل الفنان عامر حليحل. تابعوا عروض المسرحيّة وشاهدوها. بعد مشاهدتكم للمسرحيّة، سجّلوا مشاعركم وانطباعاتكم عنها.

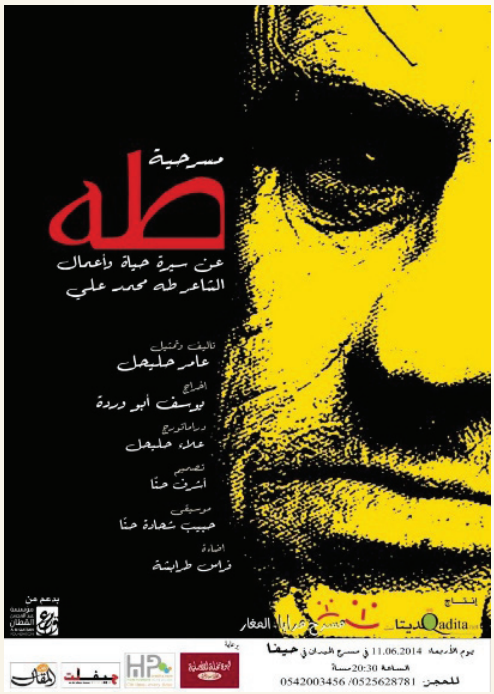

هل أضافت لكم المسرحيّة صورًا ومفاهيم أخرى عن حياة الشاعر طه محمد علي وأدبه؟

اللجنة القطريّة لرؤساء السلطات المحلّيّة العربيّة
لجنة متابعة قضايا التعليم العربيّ

البيان التأسيسيّ لانطلاقة مشروع "عام اللغة العربيّة والهويّة"

لغتُنا العربية: جميعُنا شركاء في حمايتها

بمبادرة لجنة متابعة قضايا التعليم العربيّ والمجلس التربويّ العربيّ، ولجنة المتابعة العليا للجماهير العربيّة، واللجنة القطريّة لرؤساء السلطات المحلّيّة العربيّة، والقائمة المشتركة، واللجنة القطريّة للجان أولياء أمور الطلاب العرب، ومجمع اللغة العربيّة، وكافّة المؤسّسات الموقّعة أدناه، نعلن بهذا عن إطلاق مشروع "عام اللغة العربيّة والهويّة" للعام القادم 2018-2019، كما ندعو إلى شراكة مجتمعيّة واسعة بين مؤسّسات المجتمع المدنيّ وجمعيّاته، والسلطات المحلّيّة، والمؤسّسات التربويّة والثقافيّة من أجل تعزيز مكانة اللغة العربيّة في بلادنا.

يأتي هذا البيان في أعقاب صدور قانون القوميّة العنصريّ والجائر، والذي بموجب المادّة الرابعة منه فقدت لغتنا العربيّة الأصيلة مكانتها الرسميّة في البلاد، واتّخذت "مكانة خاصّة"، كما أنّ تنظيم استخدام اللغة العربيّة في المؤسّسات الرسميّة أو في التوجّه إليها سيتحدّد بموجب هذا القانون. هذا المسّ الصارخ بمكانة اللغة العربيّة في البلاد يأتي بهدف مواصلة إضعاف جماهيرنا العربيّة الفلسطينيّة في الداخل والتضييق عليها.

إنّ اللغة جزء من تكوين الإنسان، ومن شخصيّته وهويّته القوميّة والوطنيّة، وهي الوسيلة التي يعبّر بها عن ثقافته ومبادئه ويلبّي بها مصالحه وحاجاته المختلفة، كما أنّها بوّابته إلى المعرفة البشريّة والثقافة الإنسانيّة. كذلك، فإنّ لكلّ انسان الحقّ في المحافظة على لغته، والمساس بمكانة اللغة هو مساس بمكانة شعبها وبحقّه الشرعيّ في حرّيّة استخدام لغته والحفاظ عليها.

ولكي نُخرج هذا البيان إلى حيّز التطبيق الفعليّ، فإنّنا ندعو كافّة السلطات المحلّيّة والمؤسّسات التعليميّة والإعلاميّة والثقافيّة إلى أخذ دور جادّ في العمل على نشر الوعي بأهمّيّة اللغة العربيّة، وإصدار قرارات وتعليمات تهدف إلى استخدامها في شؤون الحياة المختلفة، وكذلك إلى وضع سياسات لغويّة تحافظ على اللغة العربيّة كأساس للهويّة العربيّة والفلسطينيّة، وفرض التعليم والعمل والتعامل بها في بلداننا ومدننا وقرانا العربيّة. بل إنّنا ندعو إلى مساءلة كلّ من يتهاون أو يعمل على إقصاء اللغة العربيّة أو

تهميشها في المؤسّسات وفي الثقافة والإعلام والحيّز العام والحياة العامّة.

لقد اضطرّت جماهيرنا العربيّة الفلسطينيّة مرارًا للدفاع عن شرعيّتها ومكانتها وحقوقها الأساسيّة في المواطنة والعيش، وها نحن نقف حِيال الدفاع عن لغتنا ومكانتها في دولة إسرائيل عامّة، وفي مجتمعنا العربيّ الفلسطينيّ خاصّة، وندعو إلى حمايتها وتعزيزها، بل إلى تطويرها وتحديثها.

إن هذه الوثيقة بمثابة دعوة جادّة ولازمة إلى تضافر الجهود، وجعل اللغة العربية قضيّة فرديّة وأسرية ومجتمعية على السواء، وإن تبنّينا جميعًا لهذه القضيّة وهذه الدعوة، لهو أكبر دليل على اعتزازنا جميعًا بلغتنا، كواحدة من أهم الثوابت والمرجعيّات التي تشكّل هويّتنا الجمعيّة.

ميثاقُ اللّغةِ العَربيّةِ

أتَعهّدُ أَن أَصونَ لُغَتي العربيَّةَ الأَصيلةَ، وأُتقنَ تعلُّمَها وأُحسِنَ النُّطقَ بها، وأَعمَلَ على نشرِها.

أُدركُ بثقةٍ كاملةٍ أنّني حينَ أَصونُ لُغتي العربيّةَ، إنّما أَصونُ تُراثي وكِياني القَوميّ والعِلميّ والثّقافيّ.

يُعِزُّني أن أُفاخرَ بالعربيّةِ بينَ لُغاتِ الأَرضِ، ويُكرّمُني أن أقِفَ حافظًا لتاريخِها، ومُتذوّقًا لبَيانِها ومَعانيها.

لُغتَي هُويّتي وقَوامُ أُمَّتي، بوّابتي للمَعرفةِ الإنسانيَّةِ

هي لغةُ العلمِ والفنِّ ولغةُ العَقلِ والرُّوحِ

وَهي باقيةٌ إلى الأَبَدِ ...

(تأليف: د. كوثر جابر قسّوم)